برياست
وقناة التوصيل بين البحرين
الأحمر والمتوسط

دكتور محمود عمر محمد سليم
أستاذ الآثار والحضارة المصرية القديمة
وعميد المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم السابق
جامعة الزقازيق

طوال هذا الماضي البعيد ذاعت شهرة "برباست" *pr B3st* [1] نتيجة موقعها الفريد كمعبر للإتصالات والعلاقات بالشرق ولمكانتها المتميزة حيث كانت مدينة العلوم والأدب والثقافة المرموقة، فساعدت جامعتها القديمة "البر عنخ" ومكتبتها العريقة "الحن" على هذه الشهرة حتى قصدهما العلماء ومن تفاخروا بالدراسة والتخرج منهما. وكانت مدينة الفن حيث ضمت معابدها أمثلة من أجمل وأعظم آيات الفن المصري، وكانت مركزا للعسكرية[٢] ومقصداً للرجال السياسة حيث سجلت آثارها أمثلة كثيرة ومهمة لاهتمام الملوك بها، وموطناً لمشاهير البوبيسطيين من نواب الملوك وكبار الوزراء والسياسة والدبلوماسية ومبعوثى الملك والدولة وكبار الكهان والأطباء والجراحين ورجال العلم والأدب والقانون والجيش والاقتصاد والتعدين وكبار مسئولى احتفالات الملوك، ومنهم من كان له قصره أو مقابرته المهمة فيها[٣]. وكانت المدينة قبلة للملوك الذين شيدوا فيها قصورهم ومعابدهم وحضروا احتفالات معبودتها أو أقاموا فيها احتفالاتهم.

وقصد "برباست" *pr B3st* علية القوم الذين عرفوا جيداً أهمية موقعها ودورها القديم بين مدن مصر القديمة، نتيجة ما كانت تشغله من أهمية خاصة كمعبر نهرى قديم. وعرض هذه الأهمية العديد من الأمور التي يمكن أن أجملها في عجالة في الجوانب التالية:

أولا: دور مدينة برباست النهري:

وشغلت "برباست" *pr B3st* أهمية بارزة كمعبر نهري مهم طوال عصور مصر الفرعونية، حيث كان من بين وسائل القدوم للمدينة ركوب النيل وأفرعه، وكشف عن هذا ما سجله هيرودوت Herodotus عن أعيادها التي أقيمت من أجل معبودتها "باست" (باسطة) أو ارتميس كما سماها الإغريق، عندما عرض أوضح مثال لاحتفالات المصريين التي اعتمدت على الرحلات النهرية بقوله: *"وفى طريقهم إلى بوبسطيس يسلكون هذا المسلك: يبحر الرجال والنساء معا ويحمل كل*

قارب عدداً كبيراً من الجنسين، وتطبل بعض النسوة على الطبول التي بأيديهن، وبعض الرجال يزمرون طول الطريق، أما باقي النساء والرجال فيغنون ويصفقون، فإذا ما بلغوا -أثناء إبحارهم- مدينة من المدن جنحوا بزورقهم إلى الشاطئ، وقاموا بما يأتي: بينما يستمر بعض النسوة في القيام بما وصفت، تعلو أصوات بعضهن هاتفات، ساخراتٍ بنساء هذه المدينة، وبعضهُن يرقصنَ، كما يقف بعضهن رافعات ثيابهن، والناس يفعلون مثل ذلك عند كل مدينة على شاطئ النهر، وعند وصولهم إلى بوبسطيس يحتفلون بالعيد، ويقدمون أضحيات عظيمة، ويستهلكون من النبيذ في هذا العيد أكثر مما يستهلكون في بقية العام كله، ويبلغ عدد المجتمعين في هذه المناسبة وفقا لقول أهل البلاد سبعمائة ألف من الرجال والنساء عدا الصبية"(٤).

وجاء من بين وصف هيرودوت Herodotus لمعبد "برباست" *pr B3st* (بوبسطيس) ما أثبت وجود مجريين نهريين في المدينة حيث قال: *" وهذا هو وصف المعبد: فيما عدا المدخل يقوم على جزيرة، إذ ينساب في النيل مجريان لا يختلطان ببعضهما، بل يسيران حتى مدخل المعبد، كل على حدة، هذا من جانب وذلك من الجانب الآخر، وعرض كل منهما مائة قدم، تظللهما الأشجار، والمدخل ارتفاعه عشرة أبواع مزخرف بأشكال، ارتفاعه ستة أذرع تستحق الكلام، ويقع المعبد في وسط المدينة، ويراه الطائف حوله من جميع الجهات، إذ بينما ارتفعت المدينة بفعل أكوام الطمي، بقى المعبد كما شيد منذ البداية، لم يلحق به أي تغيير، لذا من الممكن رؤيته،...."*(٥).

ثانياً: فكرة قناة السويس منبعها دور المدينة القديم وصلتها بمسار القناة القديمة:

وفكرة الدور الذي لعبته القناة القديمة -التي كانت برباست على مدخلها للتوصيل بالبحر الأحمر- كانت الموضوع الذي استلهم منه "فردناند دلسيبس" F. de Lesseps فكرة إحياء مشروعاً قديماً كان النيل فيه متصلاً بالبحر الأحمر،

فشغله ما كان من اتصال خليج السويس حتى مدينة الإسماعيلية التي اتصلت بالخليج عبر أحد فروع النيل المتجه من الدلتا شرقاً. وقد تركت المياه المتراجعة أثرها على الأرض والذي تمثل في بقية تأثيرها وهو وادي طميلات وبحيرة التمساح والبحيرات المرة، فأوضحت مجموعة المنخفضات خط سير القناة والفكرة القديمة التيْ كانت تصل النيل بالبحر الأحمر. ومن ثم ظهر سبب قوى لإعادة شق طريق مائي بين النيل والبحر الأحمر. ولم تكن لدى القدماء الرغبة في وصل البحر الأحمر بالبحر المتوسط، وكل ما أهتموا به هو نقل أسطولهم من النيل إلى البحر الأحمر بنفس السهولة التي كانوا ينقلونه بها إلى البحر المتوسط. غير أنه مع وجود تلك القناة قديماً صار بالإمكان الانتقال من أحد البحرين إلى الآخر[٦] **(أنظر اللوحة ١)**[٧].

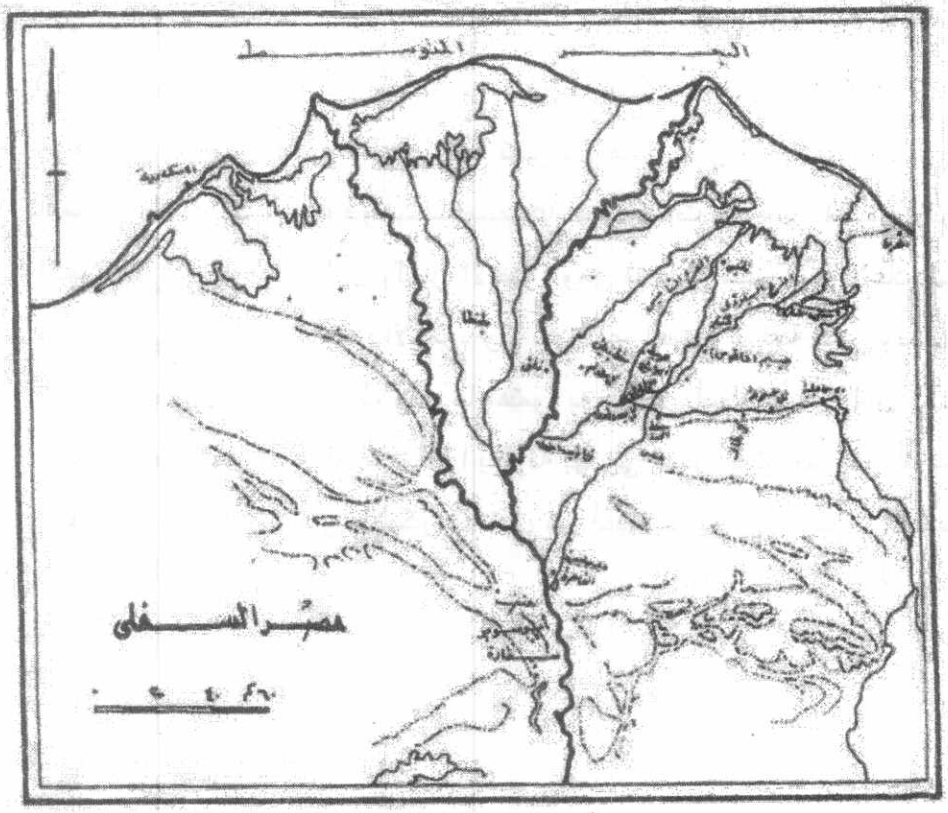

اللوحة ١

موقع تل بسطة بالنسبة لشرق الدلتا

كملتقى للاتصال النهري القديم

ثالثاً: دور المدينة على مسار القناة عبر فرع النيل "البيلوزى" و"الطميلاتى القلزمى":

كان من بين أهمية موقع "برباست" *pr B3st* الإستراتيجي ما عرفت به في العالم القديم بموقعها على مدخل قناة الاتصال بالبحر الأحمر وللوصول لسيناء، فأضحت معبراً للاتصالات مع الشرق، وامتدادا لأهمية سيناء وأرض جوشن (جاشان) الخصبة الغنية بخضرتها. وموطناً للجيوش وقادتها، وساحةً للخط

العسكرية، وصماماً للأمان المنشود لبوابة مصر الشرقية(**أنظر اللوحة ١**)[٨]. ولذلك كان حديث هيرودوت Herodotus الذي اشرنا إليه بالإضافة لما ذكره المؤرخ الجغرافى إسترابو Strabo عن المدينة خلال زيارته لمصر، فأشار لإقليمها وموقعها المهم من الدلتا وأسم المدينة المستمد من أسمها القديم، وتحدث عن مشاهدته للقناة التي تمر بالقرب منها للربط بين البحر الأحمر والمتوسط مروراً بالنيل، وهى القناة التى تمر بالبحيرات التى تستقبل فيضان القناة[٩].

وعلى الرغم من أن هذا الحديث عن هذا الدور النهرى للمدينة كان مصدره هذه الكتابات المتأخرة إلا أن هذا الدور النهرى كان أقدم منها حيث استمدت قدمها من الاهتمام بدورها القديم الذى استمدته من موقعها الإستراتيجى بالنسبة لشرق الدلتا، ونتيجة علاقتها ووقوعها على فروع النيل القديمة المهمة فى شرق الدلتا، حيث لم يختلف العلماء حول أن الفرع البيلوزى أو البوبسطى كان أول فروع النيل الشرقية الذى مر بمدينة "برباست" *pr B3st* (بوبسطة)[١٠]، وعلى مقربة منها تفرع إلى الشرق التفرع "الطميلاتى القلزمى" الذى يشكل ممراً مائياً منخفضاً سلكته قناة للتوصيل بالبحر الأحمر. وهذا التفرع الشرقى تشير الأدلة الجيولوجية والأثرية أحياناً إلى أنه أحد أفرع النيل الطبيعية القديمة، الذي تقوم على أجزاء منه حالياً ترعة الإسماعيلية. وقد أشارت النصوص لهذا التفرع باعتباره فرع ناقص أو متدهور يخرج قبل الفرع "البيلوزى" ليتجه شرقاً مارا ببلدة "العباسة" بمركز أبو حماد بمحافظة الشرقية، ليربط النيل بالبحيرات المرة والتمساح حيث ينحدر جنوباً إلى البحر الأحمر عند "كليزما" أو "القلزم" (السويس حالياً). ويبدو أن هذا الفرع الواهى الضعيف كان أولها انقراضاً واحتاج لإعادة حفره كقناة صناعية منذ وقت مبكر فيما عرف بقناة "سيزوستريس" أو قناة "نخاو"[١١].

وأكد على هذا توصل فريق بحثى يتبع قسم الجيولوجيا بكلية العلوم جامعة المنصورة للكشف عن فرعى النيل البيلوزى والتانيسى المندثرين وبداية تفرع قناة

البحر الأحمر. وأثبتت الدراسات الجيوفيزيقية وجود امتداد القناة جنوب مدينة أبو حماد الحالية وبالتحديد عند بلدة "الصوة" بجوار "صفط الحنة" وامتدادها إلى "تل بسطة" الآن(**اللوحة ٢**)[١٢].

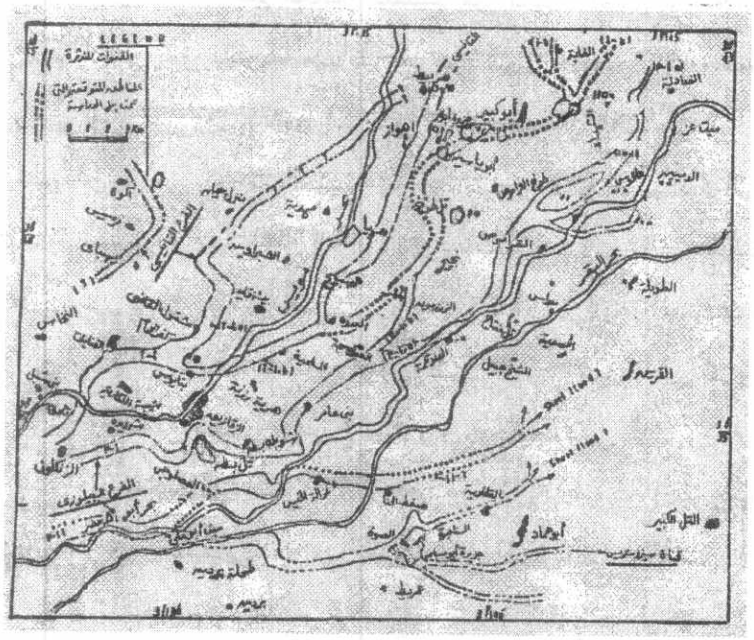

اللوحة ٢

منطقة برباست (الزقازيق) وعلاقتها بوادى طميلات وظهور الفرع القديم وامتداد القناة

وبينت خرائط الأقمار الصناعية بعض مواقع الأفرع القديمة للنيل والمطورة تحت طمي النيل(**اللوحة ٣**)[١٣].

وزاد من أهمية "وادي طميلات" الإستراتيجية أنه قد كان الامتداد المنخفض الذي شكل الاستفادة منه كممر مائي، حيث أنه عندما ترتفع المياه في موسم الفيضان وتغمر الوادي، تتمكن السفن ذات الغاطس الكبير– قديماً– من مواصلة

رحلتها فيه، بعد أن تواصل سيرها عبر "الفرع البيلوزى"، في طريقها إلى الشرق عبر قناة "وادي طميلا"ت، من "برباست" *pr B3st* للوصول إلى خليج السويس بعد عبور البحيرات المرة، ثم لتواصل رحلتها البطيئة عبر البحر الأحمر، أو تلك التي تتابع رحلتها بعد وصولها للشواطئ المصرية الشمالية[١٤].

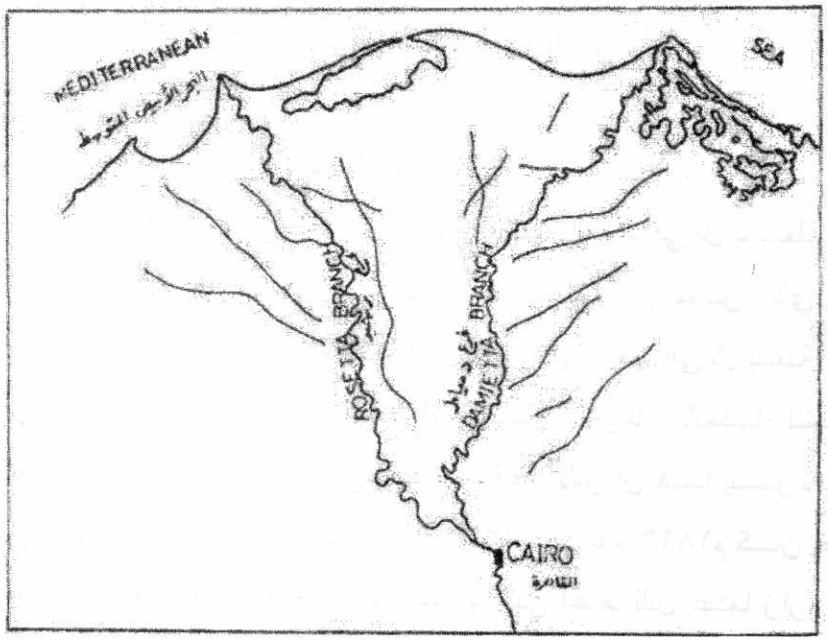

اللوحة ٣

خريطة الأقمار الصناعية تبين الأفرع القديمة للنيل المندثرة
ومنها ما كان مثار القناة القديمة ممتدا إلى تل بسطة.

وهذا يوضح أنه كان لمرور هذه القناة و"الفرع البيلوزى" القديم بمدينة برباست الفضل في اعتبارها ممرا تجريا[١٥] ومسلكا مهما لوادي طميلات الاستراتيجى والصحراء الشرقية الشاقة، لوقوعها على مدخل فرعا من فروع النيل القديمة[١٦]، والذى امتد من مدينة تانيس (صان الحجر) شمالا إلى "بوبسطة" جنوبا

ومن "الفرع التانيسى" أو "بحر السفط" غربا إلى الصحراء الشرقية[١٧]. حيث مرت القناة بمدن "بر رمسيس" و "بربابست" و "بيثوم"[١٨] غير أن صلتها بمدينة "برباست" كانت متميزة حيث كانت تخترقها[١٩]، وكان إمتدادها إلى المنطقة المحيطة بتل بسطة وبالمدن الممتدة نحو "الفرع التانيسى" غرباً مروراً "بالفرع البيلوزى" متجهة إلى "وادي طميلات"، وهذا الامتداد كان موضعاً خاصاً للعديد من الدراسات[٢٠]. **(أنظر كمثال على هذا اللوحتين ٤ و٥)**[٢١].

رابعاً: بحر مويس جزء من مسار القناة:

و لم يتم التعرف على علاقة فرع النيل بمنطقة المعابد في تل بسطة من خلال الحفائر، وإن كان من المؤكد أن لها علاقة بامتداد "بحر مويس" الذي يمر بمدينة الزقازيق الآن، وهو الفرع القديم للنيل الذي يأتي متجها إلى تل بسطة، وقبل الوصول لبقاياها الحالية –بمسافة قليلة– يتجه للشمال[٢٢]، وهذا الانحناء للشمال يبدوا الآن وكأنه بعيدا عن التل، في حين أن حقيقة الأمر أن هذا يبدو نتيجة انحسار مساحة تل بسطة حديثاً، في حين أن امتداده في عام ١٨٦٢م كان حتى منحنى "بحر مويس" طبقاً لخريطة جون موري التي أعدها للتل عندما زاره في ذلك الوقت. وتوضح هذه الخريطة أن المنطقة الأثرية قد غطت معظم الجانب الجنوبي الغربي لمدينة الزقازيق الحديثة حتى منحنى "بحر مويس" الموجود في مواجهة مستشفيات جامعة الزقازيق الحديثة الآن**(أنظر اللوحة ٦)**[٢٣].

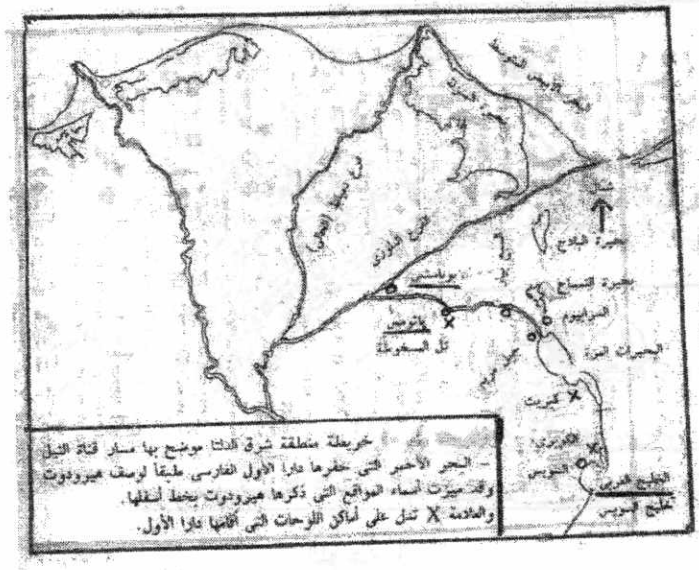

اللوحة ٤

تصور عبد المنعم عبد الحليم لامتداد القناة

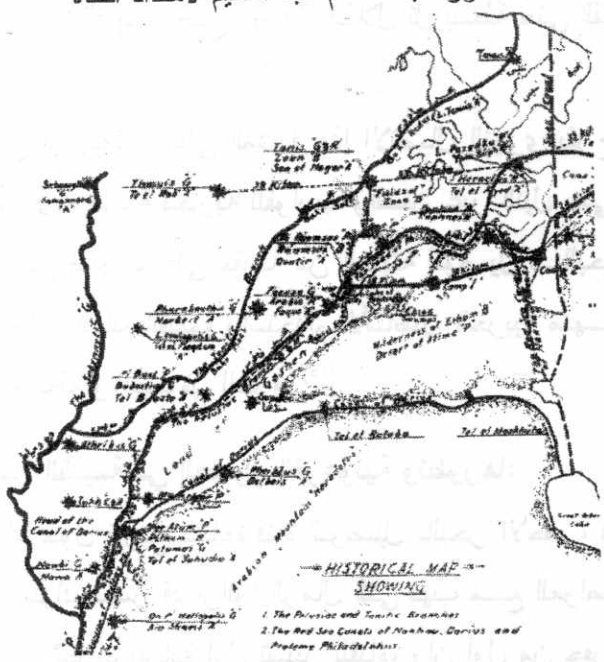

اللوحة ٥

تصور على شافعي لامتداد القناة

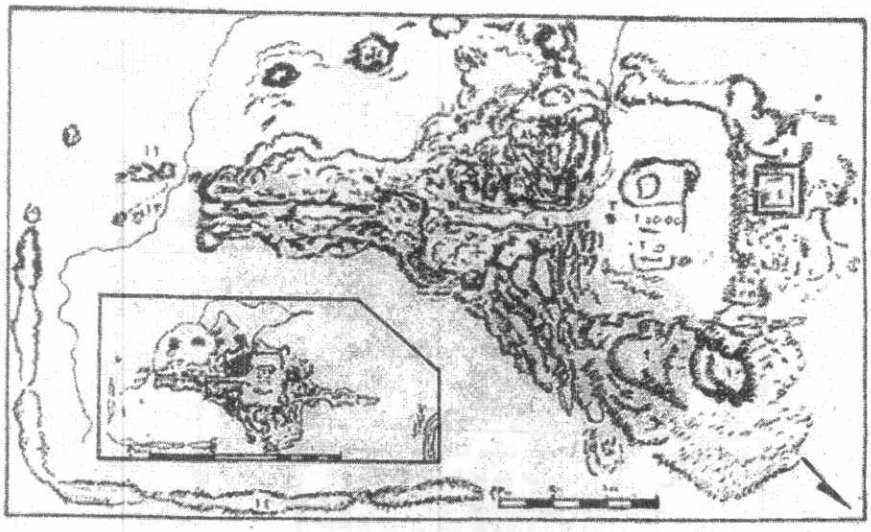

اللوحة ٦

خريطة جون مورى في عام ١٨٦٢م توضح امتداد بحر مويس من تل بسطة ومنحنى القناة القديمة، ضح وصول أطلال تل بسطة حتى القناة.

ومن الطبيعي أن ينعكس على المدينة هذا الاتصال النهري بفرع النيل القديم من خلال نشاط نهرى وحركة تجارية للقوارب والسفن عبر النيل حتى برباست أو إلى القناة القديمة التي ظهرت على مقربة من المدينة لتوصيل بـالبحر الأحمـر، ودورها في نقل تجارة العالم القديم، واستخدام الأساطيل الحربية منهـا وإليهـا[٢٤] خاصة منها كمدينة انطلاق الجيوش للشرق[٢٥].

خامساً: نشأة القناة القديمة في العصور الفرعونية وتطورها:

واختلف العلماء حول تاريخ نشاءة قناة التوصيل بالبحر الأحمر، فيرى جانبـاً منهم أن كثيراً من ملوك مصر قد أزالوا الرمال التى تهب مـع العواصـف علـى مجراها، وكان هذا الإجراء بمثابة أول تسيير للقناة، وإن أول من حفرها هو الملك "سنوسرت الثالث" خامس ملوك الأسرة الثانية عشرة[٢٦]. حيث جرت عبر الفـرع

القديم الذى وجد المصريون فيه طريقاً بحرياً للنقل والمواصلات، ومن المحتمل أنهم قد عرفوا ذلك قبل انحسار هذا الفرع من النيل[٢٧]، وأن حفرها زمن الدولة الوسطى يتفق مع نشاط ملوكها فى المشروعات المائية[٢٨]. وكثيراً ما يتردد حفرها بواسطته على أساس أنه الاسم المصرى القديم الذى كتبه مؤرخو اليونان والرومان "سيزوستريس" Sesostris على أساس أنه أول من حفر هذه القناة[٢٩]. فتحدث عن القناة الجغرافى إسترابو Strabo خلال زيارته لمصر، ونسب حفرها إلى الفرعون "سيزوستريس" Sesostris، وحدد زمن حفرها قبل الحروب الطروادية أى قبل القرن الثانى عشر قبل الميلاد. ولم يذكر أنه لم يتمها، بينما ذكر فى نفس العبارة أن الفرعون نخاو بدأ حفرها وحيث أنه ربما قصد إعادة حفرها. حيث كانت للربط بين البحر الأحمر والمتوسط مروراً بالنيل، وهى القناة التى تمر بالبحيرات التى تستقبل فيضان القناة[٣٠].

ويرى عبد المنعم عبد الحليم أن اكتشافه لميناء وادي جواسيس على شاطئ البحر الأحمر هو دليل على عدم وجود قناة النيل–البحر الأحمر فى العصر الفرعون. ودلل على هذا أنه قد توقفت سفن بعثة الملك "سنوسرت الأول" فى ميناء مرسى جواسيس وعدم استمرارها فى الإبحار إلى رأس خليج السويس، ولو أن القناة كانت موجودة لسلكتها السفن بعد العودة حتى رأس خليج السويس ثم المرور فى هذه القناة إلى النيل. وإنها لم تكن موجودة فى عصر الدولة الوسطى حيث لم ترد إشارة واحدة عنها. وبالتالى فإن الاسم سيزوستريس المذكور فى روايات الكتاب الكلاسيكيين لا ينطبق على الملك "سنوسرت الثالث". وقد ثبت من دراسة أحد النصوص الواردة على الآثار المكتشفة في مرسى وادي جواسيس أن السفن كانت تبنى في ترسانة فقط على شاطئ النيل ثم تفكك وتنقل إلى ساحل البحر الأحمر حيث تركب. وبعد عودة السفن من رحلتها كانت تفكك مرة أخرى وتنقل بالبر مع شحنتها إلى وادي النيل[٣١].

غير أن وجود ميناء في مرسى "وادي جواسيس" لا يلغى وجود اتصال في هذه الفترة بالبحر الأحمر عبر الامتداد المنخفض وهذه القناة القديمة حيث أن دور منطقة شرق الدلتا الإستراتيجي والعسكري والاقتصادي في مدخل مصر الشرقي كان أكثر بروزاً وأهمية مقارنة بدور موقع مرسى "وادي جواسيس". ومن ثم فليس من المستبعد أن يكون من بينه أن تكون ممرا نهرياً ومنفذا مهماً لعبور السفن من هذه المنطقة للبحر الأحمر، حيث لا يجوز افتراض عدم وجود دور أقدم للقناة إلا بدليل يثبت عدم وجودها طالما أن هذا الممر أو "فرع النيل القلزمى" قديم.

ومن المؤكد أنه لم تكن هناك رحلات عبر القناة خلال احتلال الهكسوس لبر باست، حيث أحاط بها الخطر من الأسيويين الهكسوس الذين سيطروا عليها وعلى منطقتها خلال الأسرتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة[٣٢]، واستقروا فيها وعلى مقربة منها فى عاصمتهم "أفاريس" لمدة زادت عن القرن، تعرضت خلاله المدينة للدمار، وتمكنوا من دخولها والسيطرة على حصونها القوية. وبعد أن استقرت لهم الأوضاع فيها اهتموا بها و بمعبودتها وتأثروا بفنانيها ومفكريها[٣٣]، حتى كانت حروب التحرير التى انتهت بانتصار الملك "أحمس" أول ملوك الأسرة الثامنة عشرة عليهم وطردهم وملاحقتهم خارج مصر [٣٤]، وسجلت المدينة فى كنزها المحفوظ بمتحف جامعة الزقازيق أوسمة الذبابة التى عُثر عليها فى المدينة، والتي تعود لأحد مظاهر الاحتفال بتحريرها وبطولات أبنائها من القادة العسكريين المتميزين[٣٥].

وبدأت القناة تعود إلى ما كانت عليه فى الدولة الحديثة، وحافظ على سيرها خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة الملوك "حتشبسوت" و "تحوتمس الثالث" و "أمنحوتب الثاني" و "حورمحب"[٣٦]. وبدأت القناة تعود إلى ما كانت عليه فى عهد الملكة "حتشسبوت" خامس ملوك الأسرة الثامنة عشرة، ويؤكد النص الخاص بالرحيل والوصول إلى طيبة بسلام ضمن نقوش بعثة الملكة حتشبسوت على أن أسطولها كان يعبر عند عودته قناة النيل–البحر الأحمر حتى وصل إلى الكرنك،

ويُقرأ النص: *"الإبحار، الوصول بسلام، والرسو عند الكرنك وسط السرور، بواسطة قوات سيد الأرضين والعظماء فى أعقابهم من هذه الأرض وأحضروا ما لم يحضره أمثالهم لملوك الوجه البحرى الآخرين من ثروات جبل بونت بسبب عظيم قدرات هذا المعبود المبجل: أمون رع سيد عروش الأرضين"*. وهذا النص مدون فوق منظر يمثل سفينتين راسيتين **(أنظر اللوحة ٧)**[٣٧].

ورأى عبد المنعم عبد الحليم أنه لا يجوز الاعتماد على هذا النص للتدليل على وجود هذه القناة خلال الدولة الحديثة لأن وجود ميناء وادى جواسيس يثبت عدم وجود دور لهذه القناة، وأن الإعتقاد الذى كان لدى بعض الباحثين بوجود القناة فى عصر الدولة الحديثة اعتماداً على أحد النصوص الواردة ضمن نقوش بعثة الملكة حتشبسوت، الذى يستدل منه أن أسطولها كان يعبر عند عودته قناة النيل– البحر الأحمر، ويقرأ النص أنه: *" الإبحار، الوصول بسلام، رحيل جنود رب الأرضيين وزعماء هذا البلد (بونت) وراءهم إلى طيبة بقلب فرح"* **(أنظر اللوحة ٧)**، ومن ثم فإن عبارة *"الوصول بسلام ...إلى طيبة"* لا تدل على الوصول الفعلى إلى عاصمة مصر (طيبة) وإنما هى من قبيل التمنى والرجاء فى العودة السالمة. ثم أضاف أنه توجد أدلة تشير لنقل بضائع بونت بالبر من "وادى جواسيس" فى عصر الدولة الحديثة. وأن هذا النص مدون فوق منظر يمثل سفينتين إحداهما ما زالت راسية فى الميناء البونتى وقد أنزلت أشرعها. والأخرى منشورة الأشرعة. وهى التى دون النص فوقها مباشرة. ولهذا يرون أن هذه السفن فوق مياه النيل. غير أن السفينة ذات الأشرعة المنشورة لا يمكن أن تكون فى مياه النيل، وإنما ما زالت فى مياه البحر الأحمر، لأن أنواع الأسماك الممثلة أسفلها ليست من أنواع أسماك المياه العذبة النيلية، ولكنها أسماك المياه الملحة الممثلة أسفل السفينة المجاورة لها الراسية فى الميناء البونتى[٣٨].

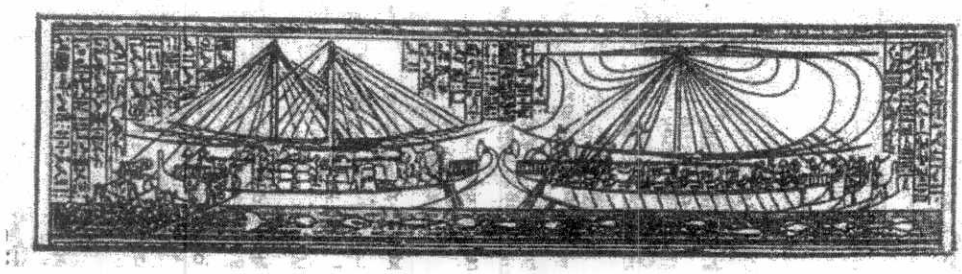

اللوحة ٧

مشهد خاص ببعثة الملكة حتشبسوت لبلاد بونت، والوصول بسلام إلى طيبة، موجود في معبد الدير البحري

وهذا الاحتمال لا يعد دليلاً على عدم وجود القناة خلال فترات من الدولة الحديثة لأن الترجمة تختلف في دلالتها حيث يتضح أن النص يتحدث عن الإبحار والوصول بسلام والرسو عند الكرنك وسط السرور، وعن أنهم أحضروا ما لم يحضره أمثالهم لملوك الوجه البحري الآخرين من ثروات "بونت"، وكل هذا ليس فيه أي تمنى ولكنه يسجل ما دار فى الرحلة حتى وصول السفن ورسوها عند الكرنك. ومن ثم يتضح أن السفينة ذات الأشرعة المنشورة لا يمكن الجزم بعدم وجودها في مياه النيل اعتمادا على أنواع الأسماك الممثلة أسفلها باعتبارها ليست من أنواع أسماك المياه العذبة النيلية، ولكنها أسماك تخص المياه الموجودة أسفل السفينة المجاورة لها الراسية والتي تعبر عن الوصول، وحيث يعد الفيصل في هذا هو ما ورد في النص المكتوب.

ومن ثم فقد رأى أحمد بدوى أنه لا يكاد يجد في تراث المصريين ما يخص شق القناة في أيام الدولة القديمة ولا في أيام الدولة الوسطى، حيث كان الأمر مجرد تفكير. وبات الأمر يشغل بال المصريين منذ أيام الدولة الحديثة، فالرسوم التي تمثل مناظر الأسطول المصري في رحلته إلى بلاد "بنط" تشير إلى اختراقه مياه النيل وفى ذلك ما يدل على وجود قناة النيل بالبحر الأحمر. ومن الجائز أن يكون

استخدام تلك القناة قد بَطُل في عهد الرعامسة(٣٩).

وحرص الملك "رمسيس الثاني" رابع ملوك الأسرة التاسعة عشرة(٤٠) على الاهتمام بهذه القناة وربط عاصمة ملكه فى الدلتا بالبحر الأحمر، واهتمامه بالشرق الذي شهد أعظم جهوده العسكرية وتحركات أسطوله وجيوشه نحوه، والتي ترتبط بالعثور على بقايا جهوده في هذه القناة أثناء حفر قناة السويس(٤١) على نقش عثر عليه فى منطقة السرابيوم شمال البحيرات المرة محفوظ بمتحف الإسماعيلية ورد عليه أسم القناة وهو *Pwhr* ، وقد تُرجم ب: *" إننى رمسيس الثانى حفرت نهر بوهر الخاص (بمنطقة) "ثكو" لكى يأتى الفيضان بسبب قوتى"*. وهو ما يستخلص منه أن الملك رمسيس الثانى قد أتم حفر القناة فى عصره حتى منطقة "ثكو"(٤٢) **(أنظر لوحة الملك رمسيس الثانى، اللوحة ٨)**(٤٣).

ويرى عبد المنعم عبد الحليم أنه من المحتمل أن هذا النقش يشير إلى أنه قد أكمل القناة نخاو إلى منطقتى "السبع أبيار" و "جبل مريم" حتى أوصلها دارا الأول إلى البحيرات المرة، وأن القناة التي حفرها "رمسيس الثاني" -كما يشير لذلك نقش متحف الإسماعيلية- لم يكن الهدف من حفرها ربط النيل بالبحر الأحمر، وإنما كانت لإيصال المياه العذبة لأغراض الري إلى المراكز الدينية في منطقة "وادي الطميلات" وخاصة أراضى معابد الإله أتوم في منطقة بيتوم-ثكو (تل المسخوطة)(٤٤). ويرى أيضاً أن النقش الخاص بالقناة العذبة التي حفرها "رمسيس الثاني" الموجود في متحف الإسماعيلية يقدم أساساً تاريخياً للرواية التي رددها الكتاب الكلاسيكيون عن حفر الفرعون "سيزوستريس" لقناة النيل-البحر الأحمر، حيث أن "رمسيس الثاني" هو الفرعون الذي ينطبق عليه نشاط "سيزوستريس" في "وادي طميلات" وحفر القناة حيث حفر قناة الماء العذب، وحيث يعتقد أن المصريين الذين أستمد منهم الكتاب الكلاسيكيون معلوماتهم ضخموا عمل "رمسيس الثاني" (سيزوستريس) من حفر قناة محدودة للري إلى حفر قناة كبرى تربط بين

النيل والبحر الأحمر بهدف الإقلال من شأن حفر دارا للقناة كأحد الملوك الفـرس المحتلين لبلادهم(٤٥).

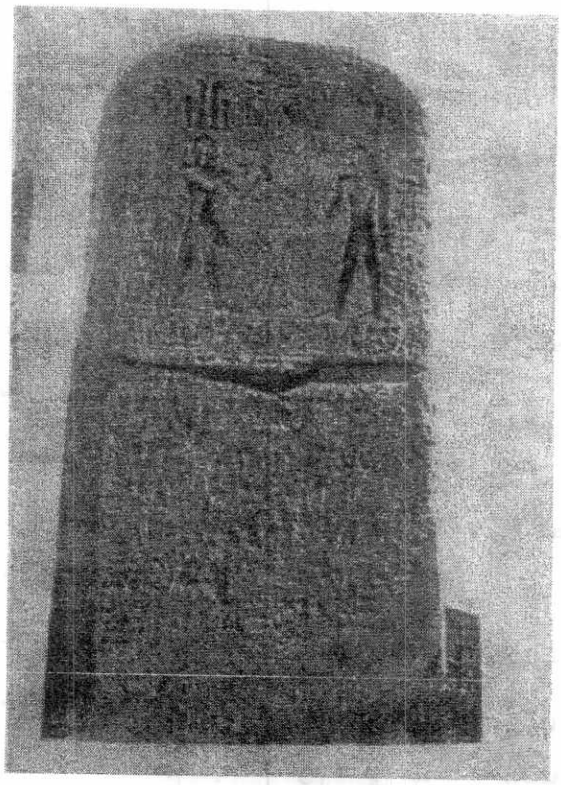

اللوحة ٨

لوحة الملك رمسيس الثانى من أبو حسن

ومما لا شك فيه أن نص الملك "رمسيس الثاني" يشير في وضـوح لتسـيير المياه عبر المنخفض المعروف بوادى طميلات، وأنه كان نهراً تم حفره عبر هـذا المنخفض قبل دارا، حيث لا ينقص هذا النقش سوى تأكيد امتداد القناة حتى البحـر الأحمر. وجعل هذا النص العلماء يكادوا يجمعوا على أنه كان هناك اتصال مـائى

بين النيل والبحر الأحمر فى عهد الأسرة التاسعة عشرة[٤٦]، وقد أكد على وجود هذه القناة وعلى دورها أنها حملت ذات الاسم الذي تكرر لدى دارا الذى أوضح استخدامها لعبور السفن نحو بلاد فارس كما سنرى فيما بعد[٤٧](**أنظر اللوحة ٩**).

وأما القول بأن القناة كانت لإيصال المياه العذبة لأغراض الرى إلى المراكز الدينية فى منطقة "وادى الطميلات" فإن هذا التعريف بالقناة هو ذاته ما قاله "دارا" بالنسبة لتسيير القناة حيث كان تسييرها هو نقل المياه عبر الرمال كما سنرى بخصوص نقشه الهيروغليفى الذى سيأتى الحديث عنه[٤٨] (**أنظر اللوحة ٩**). وقد أجمع العلماء على أن أساس تسيير هذه القناة هو وادى طميلات الإستراتيجية الذى تمتد فيه هذه القناة للربط بين بالبحر الأحمر عبر امتداده المنخفض الذى تم الاستفادة به كممر مائى، وأصبح ارتفاع المياه فى موسم الفيضان وغمر الوادى سبب لتمكن السفن ذات الغاطس الكبير– قديماً– من مواصلة رحلتها فيه، بعد أن تواصل سيرها عبر الفرع البيلوزى، فى طريقها إلى الشرق عبر قناة "وادى طميلات"، من برباست للوصول إلى خليج السويس بعد عبور البحيرات المرة إلى البحر الأحمر، أو تلك التى تتابع رحلتها بعد وصولها للشواطئ المصرية الشمالية[٤٩] وهذا يوضح أن قول الملك "رمسيس الثانى": " *حفرت نهر بوهر الخاص (بمنطقة) "ثكو" لكى يأتى الفيضان* " يعنى تسيير القناة الخاصة بسير السفن. ومن ثم فإن نقشه هو واحد من اللوحات التذكارية التى نقشت من بين اللوحات الجرانيته التي أقيمت فوق قواعد عالية لتبين للمسافرين مدى ضخامة المشروع[٥٠].

ويبدو أنه فى عهد الملك "رمسيس الثالث" ثانى ملوك الأسرة العشرون[٥١] قد ردمت القناة أو ردمتها الرمال وعطلت مرور السفن فيها. ومن الثابت رسو أسطوله العائد من بلاد "بونت" بميناء البحر الأحمر الموجود تجاه "قفط"، ونقلت البضاعة برا على ظهور الحمير، حيث تم شحنها ثانية من قفط إلى المقر الملكى بشرق الدلتا حيث يذكر نص بردية هاريس إرسال بعثة إلى بلاد بونت وعودتها

إلى مصر فى عصر هذا الفرعون، ووصفت رحلة العودة ونقل السلع فى داخل مصر: *" لقد وصلوا (رجال البعثة) فى سلام إلى مرتفعات (أو صحراء) قفط (خاست حبتيو). وقد رسو فى سلام حاملين الأشياء التى أحضروها. وقد نُقلت على ظهر الحمير والرجال إلى ميناء فقط حيث شُحنت فى سفن بالنيل أبحرت شمالاً إلى العاصمة"*. وهو نفى لوجود قناة النيل-البحر الأحمر، فلو كانت موجودة لما تجشم المصريون مشاق نقل السلع من الميناء المصرى عبر الطرق الوعرة فى الصحراء الشرقية إلى مدينة "قفط" على النيل حيث أعيد شحنها فى السفن التى نقلتها إلى أقصى الشمال فى شرق الدلتا حيث كانت توجد العاصمة " بر رمسيس" (قنتير)[٥٢].

وذكر هيرودوت Herodotus عن دور "نخاو الثانى " و "دارا الأول" فى حفر القناة: *" أن الملك نخاو الثانى (نيخوس) ثانى ملوك الأسرة السادسة والعشرون[٥٣] حكم مصر. وهو أول من شرع حفر القناة التى تؤدى إلى بحر "أروتروى"، والتى حفرها من بعده (دارا) الفارسى. وطول القناة يساوى مدى إبحار أربعة أيام، وقد حفرت عريضة، حتى أن سفينتين من ذوات ثلاث صفوف من المجاديف تمخرانها جنباً إلى جنب. ويؤتى إليها بالماء من النيل، منصرفاً من مكان فوق مدينة "بوباسطيس" بقليل، بالقرب من مدينة "باتوموس" وتنتهى إلى بحر "أروتروى". حيث حفر منها الجزء الذى فى السهل المصرى من جانب بلاد العرب، ويتصل بهذا الجانب إلى الشمال من السهل سلسلة الجبال التى تواجه "ممفيس" ، والتى توجد بها المحاجر، وعلى ذلك فالقناة تجرى بحذاء أسفل الجبل، ممتدة من الغرب إلى الشرق(يعنى إلى البحر الأحمر) ثم تسير فى منحدرات متجهة من الجبل نحو الجنوب، ونجو مهب الريح الجنوبية حتى تبلغ الخليج العربى. وهناك، حيث يوجد أصغر طريق وأقصره للذهاب من البحر الشمالى (يعنى البحر المتوسط) إلى البحر الجنوبى_ وهذا نفسه يسمى بحر "أروتروى" _ من جبل "كاسيوس"، الحد الفاصل بين مصر وسورية، تبلغ المسافة من هذا المكان حتى*

الخليج العربى ألف ستاد. هذا هو أقصر طريق. أما القناة فهى أطول من ذلك بكثير بقدر ما هى أكثر تعرجاً. وقد هلك من المصريين أثناء عملهم فيها فى عهد "نيخوس" مئة وعشرون ألف عامل. وتوقف "نيخوس" فى منتصف عملية الحفر لأن نبوءة عاقته بقولها أنه يعمل لصالح البربر، والمصريون يسمون كل من لا يتكلمون لغتهم بربرا "(٥٤). وردد المؤرخ ديودور نفس رواية هيرودوت Herodotus تقريباً حيث لم يذكر أسم "سيزوستريس"، وأشار إلى الفرعون نخاو (نكاو) كأول من حفرها ولم يتمها(٥٥).

وحاول "دارا الأول" ثانى ملوك الاسرة السابعة والعشرون(٥٦) إكمال مشروع "نخاو"، ولكن أثناه عن هذا الاعتقاد بأن مستوى ماء البحر الأحمر أعلى من مستوى أرض مصر حسب رواية "سترابو"، وهو نفس الخطاء الحسابى الذى وقع فيه مهندسو الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨-١٨٠١م)(٥٧). ورأى رمضان عبده أن الملك "نخاو" (نكاو) قد أعاد حفر هذه القناة بعد ردمها، وأنه قد عدل عن الاستمرار في الحفر عندما ابلغ عن طريق نبؤه الوحي أن البرابرة (يقصدون الفرس) هم الذين سيستفيدون من حفرها(٥٨).

وعندما جاء ملك الملوك (شاهنشاه الفارسي) إلى مصر وجد القناة قد امتلأت بالرمال وغدت غير صالحة للملاحة، وكان أكثر حاجة إلى هذا المجرى المائي القديم لتحسين المواصلات بين عاصمته على الخليج الفارسي وبين تلك المستعمرة الأفريقية. وعلى ذلك أعاد "داريوس الأول" (دارا الأول) فتح القناة حوالي سنة ٥١٨ ق.م(٥٩)، وقد أكدت الكشوف صحة رواية هيرودوت Herodotus عن حفره للقناة وعن مسارها، فقد عثر على خمس لوحات من بقايا عدة لوحات أقامها على طول الشاطئ الجنوبى للقناة فى مناطق "تل المسخوطة" و "كبريت" و "الكوبرى" خلد عليها ذكرى هذا العمل العظيم بإقامتها على جانبي القناة محفوظة الآن بمتحف الإسماعيلية(٦٠)، سجل دارا على هذه اللوحات بالخطين الهيروغليفى والمسمارى

حفر هذه القناة. فعلى اللوحات المنقوشة بالهيروغليفية المقامة فى منطقة كبريت يقول: " لقد حفرت القناة لنقل المياه إلى الرمال ... لقد جهزت أربعاً وعشرين سفينة تحمل .... نحو بلاد فارس"(٦١)، وفى النص المسمارى المنقوش على ظهر لوحة تل المسخوطة يؤكد دارا إتمام مشروعه قائلاً: *" لقد أمرت بحفر قناة من نهر مصر وأسمها بيرو Piru إلى البحيرات المرة. وقد حفرت طبقاً لأوامرى وأبحرت السفن فيها من مصر إلى بلاد فارس".* (٦٢) **(انظر بقايا من لوحات داريوس فى اللوحة ٩)**(٦٣).

ثم قام بعده "بطليموس الثانى" (فيلادلفوس) ٢٨٥ق.م بإعادة حفر هذه القناة، ومن المحتمل أنها سميت باسمه**(أنظر اللوحة ١٠)**(٦٤). وأدخلت بعض التعديلات على هذه القناة أيام البطالمة. فقد أقيمت أهوسة عند صلتها بالبحر الأحمر. وقد عطلت القناة خلال القرن الأول قبل الميلاد، حتى أعاد حفرها الإمبراطور الرومانى "تراجان" عام ٩٨م(٦٥). ويبدوا أنه في هذا العصر حدث امتداد لهذه القناة أو تعديل لمسارها، فكانت هناك قناة أخرى تبدأ قرب القاهرة وتنتهي في خليج السويس ويحتمل أن يكون خط سيرها يتبع القناة وأصبحت تسمى "نهر تراجان"(٦٦).

واستمرت أهمية هذه القناة حتى دخول الإسلام، حيث حفرها أخيراً القائد العربى "عمرو بن العاص" فى عام الرمادة بناء على طلب الخليفة "عمر بن الخطاب" لينقل عبرها الغلال إلى مكة، ولذا عُرفت باسم خليج أمير المؤمنين، وعرفت كذلك باسم خليج مصر، ثم خليج القاهرة بعد بناء مدينة القاهرة، وقد رُدمت بأمر الخليفة العباسى سنة ٧٦٧م(٦٧).

اللوحة ٩

بقايا لوحات داريوس التى تخص أعماله فى تسيير القناة القديمة والإهتمام بها

اللوحة ١٠

بقايا لوحة بطليموس الثاني التي تخص أعماله في تسيير القناة القديمة والاهتمام بها

سادساً: امتداد الاختلاف في الرأى إلى حقيقة وجود دور بحري مصري في العصر الفرعوني:

ولم يقتصر الاختلاف في الرأي على وجود قناة البحر الأحمر في العصور الفرعونية ولكنه شمل افتراض عدم وجود دور للبحرية المصرية فى البحار بصفة عامة وفى البحر الأحمر بصفة خاصة، حيث رأت السندرا نبى Alessandra NIBBI هذا، خاصة بالنسبة لوجود آثار تخص السفن المصرية القديمة، فقالت إنه لا يوجد دليل أن السفن المصرية تخص البحار ومن ثم انتهت إلى عدم وجود دليل على وجود مراسي السفن عليها من عدمه. ومن ثم أعتبرت المراسى التى عثر عليها فى مصر حتى عام ١٩٧٩م ليست من مراسى البحر، وأن هذا يمكن تطبيقه فقط على المراسى التى عثر عليها فى وادى جواسيس لأنها بمحاذاة البحر الأحمر، حيث أن مراسيها لا تدلل على وجود ميناء، لأنها تخص مدافن للمصريين القدماء الذين ماتوا فى المنطقة، ولم يتم إعادتهم لموطنهم(٦٨).

وسبق أن أفردت دراسة عن هذا النشاط البحري اعتمادا على مجموعة المراسي الخاصة بالنشاط البحري في البحر الأحمر(٦٩). وكشفت هذه الدراسة عن أن النشاط البحري المصري في البحر الأحمر قديم ومتسع، وعرض رمضان عبد على لطرق التجارة ووسائل النقل سواء في القنوات المائية أو المراكب الكبيرة التي عبرت البحر الأحمر للوصول إلى شواطئ السواحل الأفريقية، وأحياناً كانت المراكب المصرية تعبر البحر المتوسط للوصول إلى السواحل السورية، أو تذهب إلى الخليج العربي للأغراض التجارية ورحلات الكشف البعيدة، وكانت معدة إعدادا خاصا وكانت تشيد فى رأس خليج السويس(٧٠).

ووصلت السفن المصرية إلى الساحل الأفريقي المقابل لليمن، وان كانت قد اختلفت الآراء حول حقيقة وجود علاقات مصرية فى هذه المنطقة والساحل المقابل لها من الجزيرة العربية قديماً، حيث رأى شفيق علام أن الاتصال بالجزيرة العربية

وانتقال المؤثرات المصرية إليها كان عبر الطريق الشمالى الشرقى المار بسيناء مع الشرق، وتناول السلالات والقرابة الوثيقة للغات جيران مصر السامية والحامية والاختلافات فى الرأى حول هذا. وانتهى إلى أن هناك بعض الظواهر الحضارية التى ظهرت على الأراضى المصرية فى حضارة الفيوم، حيث اكتشف أدوات من الحجر والفخار متقنة الصنع بالنسبة لأيامها. والتى يقرنها بعض العلماء بحضارة فلسطين. وفى نقاده كشف عن عدد كبير من الخرز المصنوع من اللازورد، ولعل هذا الحجر الكريم قد استجلب من بلاد أفغانستان. كما عثر على حجر الشيخ Obsidian، وهو حجر لم يتواجد فى مصر، وربما أحضر من جبال آسيا الصغرى وجزر بحر إيجة، وإن كان هناك رأى يرجح وصولها من بلاد الحبشة فى الجنوب. وكذلك اعتقاده تأثر حضارة نقادة الثانية التى عرفت بها صناعات لم تكن معهودة من قبل. والتى يبدو أنها جاءت من البلدان الشرقية ومنها صناعة الفخار ذات المقابض المموجة، التى يبدو أن فلسطين كانت مهد صناعتها. ومثلها مثل الأوانى ذات الأذن الجانبية والأوانى المزخرفة بخطوط راسية. وان العوامل الحضارية التى جاءت مصر عبر حدودها الشرقية كان منبعها مقتصرا على منطقة فلسطين. وأعطى أمثلة أخرى لمؤثرات مألوفة فى بلاد النهرين، وهى مؤثرات لا نستطيع تعليلها إلا بافتراض علاقات قائمة مع حضارات الشرق القديم خلال عصر فجر التاريخ. وإن كان قد أنتهى إلى أن هذا القول موضعاً للاختلاف بين العلماء، وأن هذا الموضوع يستلزم أبحاثا دقيقة لم يحن الوقت للقيام بها(٧١).

والمجال لا يتسع لعرض الأعداد الكبيرة من النصوص والمشاهد التى تدلل على استخدام سفن البحرية المصرية القديمة فى البحر الأحمر والبحر المتوسط، ووجود مراسى موانى مصرية استخدمتها هذه المراكب. ولكن من المهم التوقف أمام بعض الأدلة التى تفيد الموضوع، حيث نجد من الدراسات المهمة التى تعرض الكثير من نصوص البحرية المصرية فى العصور الفرعونية ما كتبه رمضان عبده

على فى دراسة وثائقية لنصوص "بونت" و "تا-نتر" للكشف عن علاقات مصر القديمة منذ الدولة القديمة حتى العصر البطلمى -الرومانى-، تضمنت نصوصا عديدة تتحدث عن النشاط البحرى المصرى، وإرسال البعثات، والنشاط التجارى الكبير الذى يتضح من تحميل البضائع وشحن المراكب، وحديث البحارة عن رحلاتهم، ووصول المراكب إلى الموانى فى مصر(٧٢)، ومنها نقش فى وادى الحمامات يحمل رقم ١١٤ من عصر الملك "منتوحتب الثالث" سادس ملوك الأسرة الحادية عشرة(٧٣)، مؤرخ بالعام الثامن من حكمه، يوضح ذلك الدور البحرى فى البحر الأحمر، فيذكر أن الملك قام بإرسال حملة إلى بلاد بونت عن طريق البحر الأحمر، تحت قيادة ضابط يسمى "حننو"، الذي كان معه ثلاثة ألاف من الجنود وقام هذا القائد بحفر آبار للمياه لتعويض أفراد البعثة من العطش(٧٤). ومن ثم فإنه لا مجال للتقليل من هذا الدور أو استنتاج أن المصريين قد خافوا من البحار فابتعدوا عن استخدامها، لان الخوف من الغرق فى البحار لا يعنى امتناع البحارة عن ركوب المراكب وخوفهم من مهنتهم.

وظهرت المراسى مثلثة الشكل فى مقدمة المراكب فى مشهد موجود على جدران معبد الملك "ساحو رع" الجنائزى ثانى ملوك الأسرة الخامسة فى أبو صير(**اللوحة ١١**). وعلى جدران مقبرة "تى" من عصر الملك "نفر إير كا رع" ثالث ملوك الأسرة الخامسة(**اللوحة ١١**)(٧٥)، وفى رسم آخر على جدران المعبد الجنائزى للملك "أوناس" تاسع ملوك الأسرة الخامسة فى سقارة(**اللوحة ١٢**). وهى سفن استخدمت نيلية وبحرية إذ لم يكن هناك فارق كبير بين السفن البحرية والنيلية فى مصر الفرعونية(٧٦). وظهرت المرساة المثلثة كذلك فى مقدمة المراكب البحرية الكبيرة في مصطبة أخت حتب التى ترجع لعصر الملك "شبس كا رع" رابع ملوك الأسرة الخامسة(**اللوحة ١٢**)(٧٧)، ويجئ هذا انعكاسا لقدم هذا الدور الذي ارتبط

بحاجة مصر خلال تلك الفترة لمنتجات بونت التى عبرت عنها نصوصها الوفيرة(٧٨).

ومن ثم يتضح أن مراسى البحر الخاصة بمصر الفرعونية لم تكن موجودة فقط فى وادى جواسيس لأنها بمحاذاة البحر الأحمر، ولكنها عرفت العديد من المراسى التى عثر عليها أو التى ظهرت فى المشاهد المختلفة خارج وادى جواسيس، والتى تمثل مراسيها البحرية، وتشبه غيرها مما عثر عليه من مراسى بحرية خارج مصر مثل مراسى أوجاريت وبيبلوس(٧٩). وهو ما سبق أن ناقشته هونر فروس Honor FROST. وكان تأثير السفن المصرية القديمة على السفن فى الحضارات المجاورة حتى ظهر هذا على السفن الإسلامية فى البحر الأحمر(٨٠).

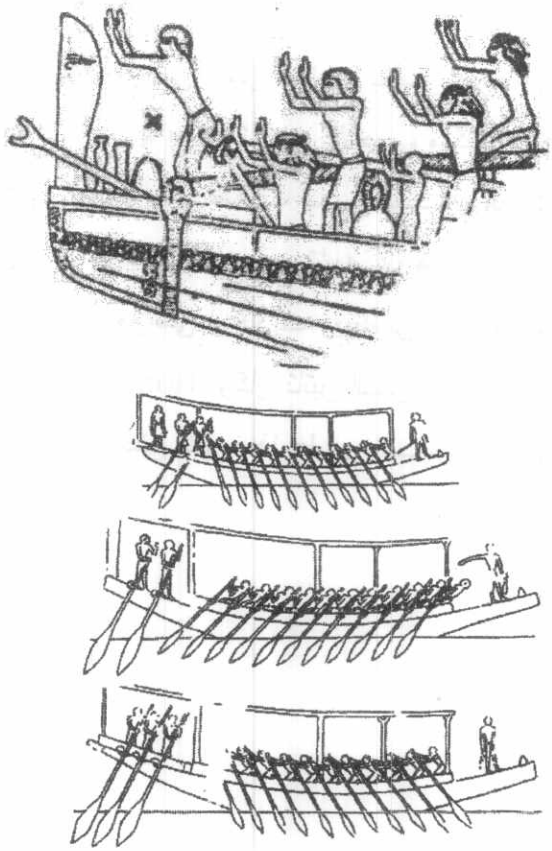

اللوحة ١١

مرساة مثلثة الشكل على مقدمة مركب على جدران معبد الملك "سحو رع" الجنائزى فى أبو صير.

والمراسى مثلثة الشكل فى مقدمة المراكب، فى مشاهد على جدران مقبرة تى من عصر الملك "نفر إير كا رع".

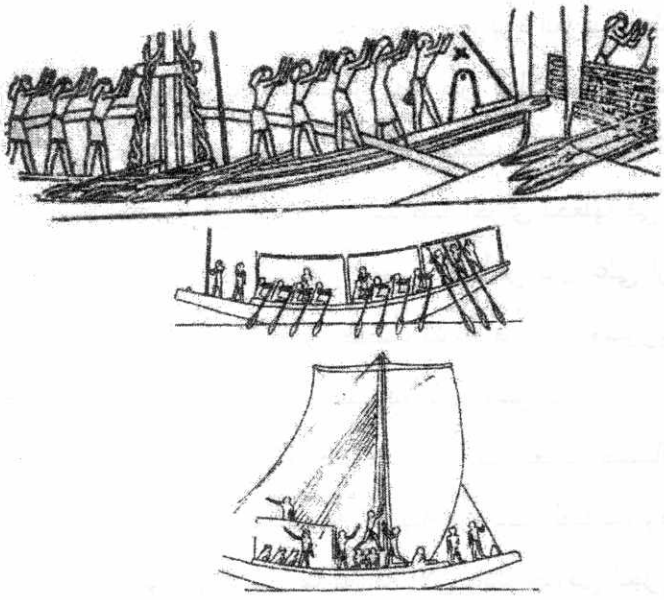

اللوحة ١٢

مرساة مثلثة الشكل فى مقدمة مركب على جدران المعبد الجنائزى للملك "أوناس" فى سقارة.

ومرساة مثلثة الشكل فى مقدمة مركبين بحريين من بين مصطبة أخت حتب من عصر الملك "شبس كا رع".

وأوضحت دراسة رمضان عبده أن اتصالات مصر ببلاد بونت تعنى نشاطها فى مكان يشكل تعبير جغرافى، يخص فتح الجبال أى استغلالها، حيث استغلال المحاجر، واستغلال المناجم أو المحاجر الموجودة فى جبال بونت أو استغلال المدرجات التى تنمو عليها النباتات العطرية وأشجار البخور، أو الثروات الطبيعية للجبل، والمعنى لاسم "تا نتر" و"ارض المعبود"، فالمقصود بالمعبود هنا رع الشمس التى تشرق من الشرق. وعن تحديد موقع "تا نتر" فنجد أن بعض نصوص الدولة

القديمة والدولة الوسطى تتحدث عن "بونت" و "تا نتر" مرتبطتان، ودون تحديد مكان جغرافى معين أحياناً، وأخرى تضعها فى الجزيرة العربية، ونصوص ثالثة تضعها جنوب الحدود المصرية، ويفهم من نصوص الملكة حتشبسوت فى معبد الدير البحرى أنها تقع فى أقصى جنوب الحدود المصرية. وتجعلها نصوص عصر الملك تحوتمس الثالث تقع فى الشرق، ونصوصا أخرى تجعلها فى شمال الجزيرة العربية أو فلسطين وسوريا. ونصوص العصر المتأخر تدل على أن "بونت" فى جنوب الحدود المصرية. وأما "تا نتير" فكانت تشمل فلسطين وسوريا، حيث يفهم أن بلاد "بونت" تقع فى اتجاه الشرق، حيث فلسطين وسوريا.

ومن ثم فقد اتفق مع ما ذكره أحمد فخرى وعبد العزيز صالح بأن اسم "بونت" هو اسم عام يطلق على المنطقة القريبة من باب المندب، وتشمل الشاطئين الأفريقى والآسيوى، أى إنها تشمل ما نعرفه الآن باسم جنوبى الجزيرة العربية والصومال وارتريا، ورأى عبد العزيز صالح أن بلاد "بونت" ربما ضموا إليها ما يقابلها من الجنوب الغربى لبلاد اليمن فى بعض العصور. وأن البعثات التى أرسلت إلى "بونت" كان الغرض منها بالإضافة إلى التجارة والتبادل التجارى نشر الديانة والعبادات المصرية فى البلاد البعيدة(٨١).

ويرى عبد المنعم عبد الحليم أنه لم تطلق التسمية "بونت" على جنوب لجزيرة العربية إلا فى العصر البطلمى، لأن المصريين القدماء لم يرتادوا هذه المنطقة، حيث كان ارتيادهم لساحل الجزيرة العربية لم يبدأ إلا فى العصر البطلمى، والدليل على هذا إن بطليموس الثانى أرسل مكتشفا يدعى "أرستون" لاستكشاف ساحل الجزيرة العربية، حيث تدل كلمة استكشاف على عدم ارتياد هذا الساحل فى العصور السابقة، أى فى العصر الفرعونى(٨٢). وأن هذه الاتصالات البحرية فى البحر الأحمر كانت واضحة، ولها أدلتها، نتيجة عثوره على لوحة تمثل مرسوماً أصدره الملك سنوسرت الأول -ثانى ملوك الأسرة الثانية عشرة(٨٣)- لوزيره

"انتيفوكر" لبناء سفن فى ترسانة فقط لإرسالها إلى منطقة "بيابونت"(٨٤)، ويفهم من نصها وخاصة السطرين ٣ – ٤ أن سفن البعثات البحرية إلى "بونت" كانت تشيد فى ترسانة قفط على شاطئ النيل، وأن الميناء كان مستخدماً فى عصر الأسرة الثانية عشرة. وربما كان موجودا من قبل هذا التاريخ. وعثر على مجموعة من المراسى (**اللوحتين ١٣ و ١٤**)(٨٥) تؤكد هذا النشاط البحرى المصرى.

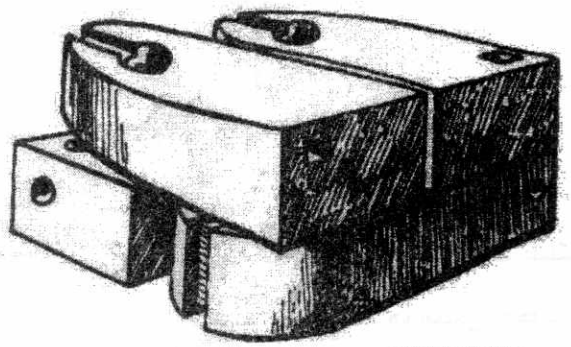

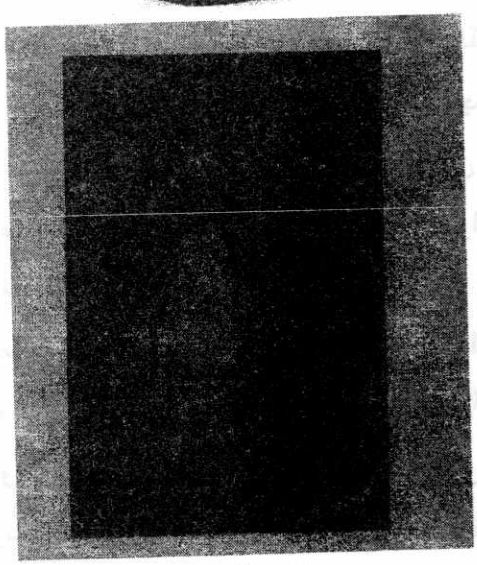

اللوحة ١٣

رسم لعدد أربعة مراسى من وادى جواسيس على شاطئ البحر الأحمر.

وصورة لمرساة من وادى جواسيس.

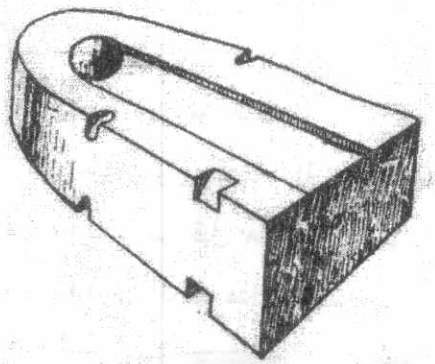

اللوحة ١٤

رسم لمرساة من وادي جواسيس

ورأى عبد المنعم عبد الحليم أنه ما دامت هذه السفن قد بنيت فى ترسانة قفط على شاطئ النيل لإرسالها إلى "بونت" من ميناء جواسيس -حيث أقيمت لوحة "انتيفوكر"- فلابد أن هذه السفن كانت تفكك إلى عدة أجزاء وتنقل بعد ذلك عبر الطرق الصحراوية من النيل إلى البحر الأحمر، حيث كانت تجمع فى هذا الميناء وتستخدم فى الإبحار فى البحر الأحمر، وربما بعد عودتها من رحلتها يُعاد فكها مرة أخرى فى الميناء، وتنقل أجزاؤها إلى النيل لتستخدم كمراكب نيلية[٨٦]. وعلى نفس الأساس يتضح ما دلت عليه لوحة "خنت خاتى ور" التى ترجع للعام الثانى والعشرين من عهد الملك "أمنمحات الثانى" ثالث ملوك الأسرة الثانية عشرة[٨٧]، كانت مقامة فى ميناء "ساوو" أو "سوو" الخاص بهذه الأسرة[٨٨]، وهو موقع مرسى جواسيس عند مدخل وادى جواسيس[٨٩]. وتسجل نقوش مقصورة "عنخو" رئيس حجاب الملك "سنوسرت" أخبار نفس البعثة البحرية إلى "بيا بونت"، وتتحدث عن رصيف الميناء والقوارب وغيرها من النقوش التى تذكر اسم الميناء وتؤكد الأهمية البحرية لها[٩٠].

بالإضافة لهذا رأى عبد المنعم عبد الحليم أن بلاد بونت التى اتصلت بها مصر الفرعونية لم تكن فى منطقة اليمن، ولكنها كانت فى الساحل الأفريقى المقابل، وعارض ما قاله بعض الباحثين اعتمادا على ظهور جعران عليه اسم الفرعون "أمنحوتب الثالث" تاسع ملوك الأسرة الثامنة عشرة(٩١)، وقطعة مربعة من الحجر تحمل اسم الملك "تحوتمس الثالث" بأنهما تدلان على اتصال بين مصر الفرعونية وبين اليمن، لأنهما فى رأيه لا يعتبران دليلا على اتصال المصريين القدماء المباشر ببلاد اليمن، ولأنه من الممكن أن يكونا قد نقلا بواسطة شعب أو شعوب وسيطة أخرى شأن الآثار المنقولة(٩٢)، ورأى انه لم تكن هناك صلات مباشرة بين المصريين القدماء فى العصر الفرعونى وبين سكان الجزيرة العربية القدماء والسبب فى ذلك انتهاء العصر الذهبى للحضارة الفرعونية قبل قيام الحضارة فى الجزيرة العربية، وأن كلمة "بونت" لم تطلق على اليمن إلا فى العصر البطلمى(٩٣).

وكان للمصريين نشاط ملاحى واسع فى البحر الأحمر، حيث أبحر المصريين إلى الساحل الأفريقى للبحر الأحمر، مما أدى إلى تأثيرات مصرية ملاحية تظهر بوضوح فى الحضارة البحرية لشعوب البحر الأحمر والمحيط الهندى. وفى جانب آخر اتسعت مؤثرات مصرية فى الجزيرة العربية القديمة قبل الإسلام، فظهرت العديد من الأصول المصرية القديمة لبعض المظاهر الحضارية حيث انتقلت الكتابة والمظاهر المادية للعبادات والطقوس الدينية القديمة، وبعض المظاهر المعمارية والفنية وعلى السفن، والتى انتقلت إليها بطريق غير مباشر عبر سيناء، ونتيجة النشاط الدائم لسكان الجزيرة العربية على السواحل الإفريقية للبحر الأحمر والمحيط الهندى(٩٤).

ومما تقدم يتضح أنه كان لموقع "برباست" *pr B3st* الإستراتيجي في شرق الدلتا الفضل في تسطير صفحات مضيئة من تاريخ مصر السياسي والعسكري

والاقتصادي، والتي كان من بينها سطور عطائها التي استمدتها من وقوعها على مدخل قناة مصر القديمة وربط نيلها بالبحر الأحمر منذ الدولة الوسطى وخلال العصور المختلفة من تاريخ مصر القديمة، فكانت مرآة لأقدم ممر مائي بين البحار عرفته البشرية، وانعكاساً لأهمية موقعها على فرع النيل "البيلوزى" وصلتها بالفرع "التانيسى" والفرع "الطميلاتى القلزمى" وما شكلوه معاً من أهمية خاصة في سلك منخفضاتها وتمهيد مسارها حتى أصبحت تعبيرا عن أهمية الدور البحري المصري في البحر الأحمر. فأصبحت النبع الأول لفكرة قناة السويس فخار مصر في عصرها الحديث، وشريانها بين أرجاء الدنيا، وممرها المائي الاستراتيجي الفريد.

---

(١) عُرفت "برباست" *pr B3st* فى العصور المتأخرة باسم بوبسطة، حتى بقيت أطلالها في شمال شرق مدينة الزقازيق تعرف باسم تل بسطه، وتسجل أطلالها تاريخها واسمها الذي جاء مشتقاً من تاريخها في مصر الفرعونية، حيث تكون أسمها من كلمة "بر" *pr* التى تشير إليها كمدينة، وباست هو اسم المعبودة "باست" *B3st* (القطة)، فتكون "برباست" التي تعنى "مدينة باست"، أو المعبد الخاص ب"باست". ولهذا ظهر على الواجهة الشمالية لبوابة معبد الملك "بيبى الأول" ثالث ملوك الأسرة السادسة فيها الملك يقف أمام المعبودة باست وهى تعطيه الحياة، وكتب اسم المعبودة ليشير لاسم المدينة. وقد تم كتابة اسمها بشكل مختلف عن هذا في العصور التالية حتى نهاية العصور الفرعونية، غير أنها احتفظت باسمها على مر تاريخا كمدينة القطة أو بيت القطة. انظر عن كتابة اسم المدينة منذ الدولة القديمة: محمود عمر محمد سليم: *بوبسطة- تاريخها وتطورها -خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الزقازيق، (الزقازيق، ١٩٨٤) ، ص ٣٩-٤٧. محمود عمر محمد سليم، *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠-١٠٧٥ق.م)*، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة الزقازيق، (الزقازيق، ١٩٨٩)، ص ٢٦٥-٢٨٠.

والأسرة السادسة حكمت مصر خلال الفترة من عام ٢٣٤٥ حتى عام ٢١٩٥ قبل الميلاد، انظر عن الملك بيبى الأول:

J.v. Beckearth: *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, MÄS 20 (1984), ss. 116, 164, 238.

(٢) انظر عن جامعتها ومكتبتها: محمود عمر محمد سليم: *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠-١٠٧٥ق.م)*، ص ٤٠٣-٤٠٦. محمود عمر محمد سليم، معابد باستت وبرباست، *ARCUS A4, TELL BASTA*، جامعة بوتسدام، (بوتسدام، ١٩٩٧،١)، ص ١-٤٢.

وعن الجامعات (دور الحياة) و ودور الكتب والمخطوطات (برمزات) و (برن سشو) منذ الدولة القديمة(عام ٢٦٧٠ قبل الميلاد) وحتى أواخر العصور الفرعونية، انظر: عبد العزيز صالح: *التربية والتعليم فى مصر القديمة*، (القاهرة ١٩٦٦م)، ص ٢١٩-٢٢٨، ٣٥٩-٣٦٦.

S. Saunerono: Maison de Vie, *Dicitionnaire de la civilisation égyptienne*, par G. Posener, (Paris 1988), pp. 158-160.

(٣) انظر علية القوم فى تل بسطة: محمود عمر محمد سليم: *بوبسطة- تاريخها وتطورها -خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى*. وكذلك انظر: محمود عمر محمد سليم: *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠-١٠٧٥ق.م)*.

(٤) ومن المعتقد أن زيارة هيردوت لمصر حدثت عام ٤٤٠ ق.م، وأنظر: *هيرُدوت يتحدث عن مصر*، ترجمة محمد صقر خفاجه، وقدم لها وتولى شرحها أحمد بدوى، (القاهرة، ١٩٦٦)،٢١، ٦٠.

(٥) أنظر: *هيرُدوت يتحدث عن مصر*،١٣٧، ١٣٨. وقد أثبتت الحفائر الحديثة صدق ما قاله هيردوت عن مدينة برباست، أنظر: محمود عمر محمد سليم: *ARCUS A4*, TELL BASTA، ص ٣-٧.

(٦) انظر:
G. Posener: Canal de Suez, *Dicitionnaire de la civilisation égyptienne*, par G. Posener,(Paris 1988). p. 40-41.

(٧) محمود عمر محمد سليم: *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠-١٠٧٥ق.م)*، الخريطة ١ ص ١٢.

(٨) محمود عمر محمد سليم: *بوبسطة- تاريخها وتطورها -خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى*، ص ١٠٩-١٢٧.

محمود عمر محمد سليم: *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠-١٠٧٥ق.م)*، ص ٢٨١-٢٩٩، والخريطة ١ ص ١٢.

(٩) أنظر: محمود عمر محمد سليم: *بوبسطة- تاريخها وتطورها -خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى*، ص ١٣.

Strabo: *The Geography of Strabo*, VIII , with an English Translation by H.L. Jones,(London, 1949), 27.

وزار استرابو مصر عام ٢٥-١٩ ق.م وتناولها فى كتابه الجغرافى سالف الذكر: أنظر: إبراهيم نصحى: استرابون، *الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديمة وآثارها*، المجلد الأول، الجزء الثانى، القاهرة ١٩٧٨، ص ٤٨٤.

(١٠) وتثبت الأدلة التاريخية وكتابات المؤرخين والجغرافيين الكلاسيكيين ومن بعدهم العرب أن شبكة فروع الدلتا كانت فى حالة تغير وتطور طوال العصور التاريخية، وأن الدلتا كانت سابقاً خليجاً بحرياً امتلأ تدريجياً بغرين النيل، وأخذ نهر النيل فى التفرع إلى سبعة أفرع تصب مياهها فى البحر المتوسط. أو أنها خمسة فقط واثنان صناعية، أطلق على بعضها أسماء المعبودات المصرية مثل مياه رع ، مياه أمون، ومياه بتاح. وذكر Herodotus من الفروع الرئيسية البيلوزى Pelusiac فى الشرق وكان يصب عند "بيلوز" (الفرما حالياً)، والفرع الكانوبى Canopic فى الغرب وكان يصب فى خليج أبى قير عند بلدة كانوب، ثم الفرع السبنيتى نسبة إلى مدينة "سبنيتوس" (سمنود حالياً) فى وسط الدلتا، وكان يصب فى بحيرة البرلس قرب بلدة "البرج" ، وأربعة أفرع ثانوية أخرى تتفرع من الرئيسية وهى السايسى Saitic (أو التانيسى) وكان يصب قرب فتحة أشنوم الجميل بالمنزلة غربى بورسعيد حالياً، ثم الفرع المنديسى Mendesian وكان يصب فى "حلق الوحل" جنوب شرق رأس البر بحوالى ١٣ كم، ثم الفرع البوكولى Bucolic وهو يتفق مع الجزء الشمالى من فرع دمياط الحالى، ثم الفرع البولبيتى Bolbitic

والذى كان يبدأ إلى الجنوب قليلاً من بلدة "دمنهور" الحالية منفرعاً من الفرع الكانوبى ثم يتجه نحو الشرق ثم الشمال متخذاً نفس مجرى فرع رشيد الحالى فى ثلثه الأخير. والفرعان الأخيران صناعيان، وهما ورثة الشبكة الطبيعية كلها فى النهاية. وكان تفرع الأفرع الثلاثة التانيسى والمنديسى والبوكولى من السبنيتى فيما بين سمنود وميت غمر وتتجه نحو الشمال الشرقى بينما كان البولبيتى يتفرع من الكانوبى ويتجه جهة الشرق منه أيضاً. وذكر استرابو فى القرن الأول الميلادى أن عدد الفروع سبعة منها أربعة ظلت كما ذكرها "هيرودوت" Herodotus وهى: البيلوزى، والمنديسى، والبولبيتى، والكانوبى، أما الفرع التانيسى-الذى ينسب إلى تانيس- فهو نفسه الفرع السايسى عند هيرودوت Herodotus ، والذى ربما يكون قد أخطأ فى تسميته أو أنه قد غير مكان تفرعه فصار يأخذ من البيلوزى وليس السبنيتى، وأصبحت نقطة تفرعه الجديدة هى برباست (بوبسطة). وظهر لديه الفرع الفاتميتى أو الفاتنيتى الذى يعنى اسمه "الشئ الأوسط" فقد جمع بين الفرع السبنيتى عند هيرودوت Herodotus وبين البوكولى حتى البحر، حيث تحول إلى مجرد فرع صغير من السبنيتى، وقد اختزلت هذه الفروع إلى ثلاثة فى العصر العربى، وأصبحت الآن فرعين فقط. أنظر: محمد فوزى محمد الشايب: *تأثير العوامل البيئية على آثار منطقة شرق الدلتا*، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم جامعة الزقازيق، (الزقازيق، ١٩٩٥)، ص ١٥٣-١٥٦.

وأكد كثير من العلماء على حالة هذا التغير والتطور طوال العصور التاريخية نتاجاً لتعرض أرض شرق الدلتا لتغيرات مهمة منها حركة رفع ونهوض فى القرن السادس قبل الميلاد أدى إلى تأثير كبير على أفرع النيل القديمة، وكان من بين ما تسببت فيه أن يبدأ الإنقراض ويشتد من الشرق بداية من الفرع الطميلاتى القلزمى، ثم الفرع البيلوزى الذى اختفى قبل القرن السابع الميلادى، ثم التانيسى والمنديسى اللذين تحولا من فرعين رئيسيين إلى مجرد مصبين عند بطلميوس بينما استمرت الأفرع الغربية وهى البولبيتى والكانوبى حتى العصر العربى، وهكذا أختفت معظم أفرع النيل قبل القرن الثانى عشر الميلادى، وعن تغيرات فروع النيل فى شرق الدلتا، وما ورد عنها لدى بطليموس الجغرافى فى القرن الثانى الميلادى ثم جورج القبرصى فى القرن السابع الميلادى حيث اندثر الفرع البيلوزى، أنظر: محمد فوزى محمد الشايب: تأثير العوامل البيئية على آثار منطقة شرق الدلتا، ١٥٢-١٥٨ .

(١١) أنظر: محمد فوزى محمد الشايب: *تأثير العوامل البيئية على آثار منطقة شرق الدلتا*، ص ١٥٦-١٥٩.

(١٢) أنظر: محمد فوزي محمد الشايب: *تأثير العوامل البيئية على آثار منطقة شرق الدلتا*، ص ١٦٢.

M. El-Gamili: Geoelectrically traced buried channels in east Nile Delta, Egypt, (Under publication), Fig. 20.

(١٣) أنظر: محمد فوزى محمد الشايب: *تأثير العوامل البيئية على آثار منطقة شرق الدلتا*، ص ١٦٣، ٣٢٣.

A. Abdel-Kader: *Landsat analysis of the Nile Delta Egypt*, M. Sc. Thesis, Delawer University, USA 1982.

(١٤) أنظر: محمود عمر محمد سليم: *بوبسطة- تاريخها وتطورها -خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى*، ص ١١١.

Strabo: *The Geography of Strabo*, VIII, 26; E. Naville, *Bubastis (1887-1889)*, EEF 8, (1891) 1; C.L. Bourdon: *Anciens Canaux, Anciens Sites et Ports de Zuez*, MSRGE 6 (1925). p. 23; A. Shafei: *Historical notes on the Pelusiac branch*, the Red Sea Canal and the Route of the Exodus, BSRGE 21, (1946), p. 254; J. Baines, and J. Malek: *Atlas of Ancient Egypt*, (Oxford, 1980) 48; H. Kees: Ancient Egypt, a Cultural Topography, (London, 1961), p. 193.

وأنظر: بيير مونتيه: *الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة*، ترجمة مرقس منصور، (القـاهرة، ١٩٦٥)، ص ٢٤٨، ٢٤٩.

(١٥) أنظر: محمود عمر محمد سليم: *بوبسطة- تاريخها وتطورها -خلال العصور الفرعونية حتـى نهايـة عصـر الاضمحلال الثاني*، ص ٩٦، ٩٧، الخريطة ٧.

(١٦) أنظر: محمود عمر محمد سليم: *بوبسطة- تاريخها وتطورها -خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى*، ص ١١٠.

ويمتد مجراه بين قرية العباسية غربا التي تقع شمال شرق مدينة بلبيس وربما كان هذا الفرع أقدم من فروع النيل الأخرى: Strabo: *The Geography of Strabo*, VIII , 26.

(١٧) أنظر: محمود عمر محمد سليم: *بوبسطة- تاريخها وتطورها -خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى*، ١١٣.

E. Naville: *The historical results of the excavations at Bubastis*, a paper read before the Victoria Institute,(London, 1889), p. 21.

وكذا أنظر: أدولف ارمان وهرمان رانكه: *مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة*، ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال، (القاهرة، ١٩٥٣)، ص ١٩.

(١٨) مدينة بيثوم أو هيرونبوليس Heroonpolis كانت عاصمة الإقليم الثامن من أقاليم الدلتا، وكانت تسمى "بر أتوم"، "تكو" ، ويرى البعض أن موقعها هو بلدة "تل المسخوطة" الحالية ، والتى تقع على مسافة ١٥ كم غربى الإسماعيلية، بينما يرى البعض أن "بيثوم" و "هيرونبوليس مدينتان منفصلتان تبعد إحداهما عن الأخرى بمسافة ٢٤ ميلاً، وهى تعادل المسافة بين "تل المسخوطة" و "التل الكبير"، ومن المعتقد أن تكون التل الكبير هى بيثوم وهى بلدة "تل المسخوطة" الحالية ، والتى تقع على مسافة ١٥ كم غربى الإسماعيلية بينما يرى البعض أن "بيثوم" و "هيرونبوليس مدينتان منفصلتان تبعد إحداهما عن الأخرى بمسافة ٢٤ ميلاً، وهى تعادل المسافة بين "تل المسخوطة" و "التل الكبير. أنظر: محمد فوزى محمد الشايب: *تأثير العوامل البيئية على آثار منطقة شرق الدلتا*، ص ١٦١.

محمد رمزى: *القاموس الجغرافى للبلاد المصرية*، القسم الثانى، الجزء الأول، (القاهرة ١٩٥٤-١٩٥٥)، ص ٦٦.

(١٩) أنظر:

C.L. Bourdon: *Anciens Canaux, Anciens Sites et Ports de Zuez*, p. 48.

(٢٠) وعن إمتداد القناة وعلاقته بأفرع النيل القديمة أنظر: C.L. Bourdon: *Anciens Canaux, Anciens Sites et Ports de Zuez*; A. Shafei: *BSRGE 21*, (1946), pp. 231-255.

(٢١) أنظر عن تصور إمتداد القناة لدى عبد المنعم عبد الحليم، ثم لدى على شافعى: عبد المنعم عبد الحليم سيد: قنـاة النيل-البحر الأحمر المسماة "قناة سيزوستريس" وأدلة عدم وجودها فى العصر الفرعونى. الخريطة رقـم ١ ص ٢٢١.

A. Shafei: *BSRGE 21*, (1946), Pl. 1.

(٢٢) أنظر عن المرفا: محمود عمر محمد سليم: *بوبسطة- تاريخها وتطورها -خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى*، ص ٤٣ – ٤٥. محمود عمر محمد سليم: *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية)* (١٥٥٠-١٠٧٥ق.م)، ص ٢٧٧– ٢٧٨. محمود عمر محمد سليم: *ARCUS A4, TELL BASTA*، ص ٥–٧، واللوحات ٣ – ٥.

M.I. Bakr: New Excavations of Zagazig University, (ed.) J. Leclant, in: *L'Egyptologie en 1979, Tome 1*, (Paris, 1982), 153-167.

(٢٣) أنظر خريطة جون موري لتل بسطة عام ١٨٦٢ فى : محمود عمر محمد سليم: *ARCUS A4, TELL BASTA*، لوحة ٥ ص ٤٦.

(٢٤) أنظر: محمود عمر محمد سليم: *بوبسطة- تاريخها وتطورها -خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى*، ص ١١٢.

وأنظر: هِرُدوت يتحدث عن مصر، ٢٩٠.

(٢٥) أنظر عن الأهمية السياسية والعسكرية والاقتصادية للمدينة: محمود عمر محمد سليم: *بوبسطة- تاريخها وتطورها -خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى*، ص ١٠٩- ١٢٧. محمود عمر محمد سليم: تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠-١٠٧٥ق.م). ص ٢٨١ – ٢٩٩. محمود عمر محمد سليم: *ARCUS A4, TELL BASTA*، ص ٢٣ – ٢٧.

(٢٦) حكم مصر خلال الفترة من ١٨٨١ إلى عام ١٨٤٢ قبل الميلاد أنظر:

J.v. Beckerath: *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, ss. 66, 159, 198-199.

محمود عمر محمد سليم: بوبسطة- تاريخها وتطورها -خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى، ١١١.

P.G. Elgood: *Later dynasties of Egypt*, (Oxford, 1951), p. 89.

وعن إنشاء القناة أنظر: C.L. Bourdon: *Anciens Canaux, Anciens Sites et Ports de Zuez*, p. 23

وقد روى استرابون أن الذي حفرها هو سيزوستريس الذى يستدل من روايته أنه ربما يكون رمسيس الثانى هو أول من حفرها أنظر: Strabo: *The Geography of Strabo*, VIII, 26-27.

وأنظر عن كتابات المؤرخين القدماء عنها: E. Petrie: *Social Life in Ancient Egypt*, (London, 1923), pp. 185-186.

(٢٧) أنظر: محمود عمر محمد سليم: *بوبسطة- تاريخها وتطورها -خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى*، ص ١١١.

C. Aldred: *Egypt to the end of the Old Kingdom*, (London, 1978), p. 14.

(٢٨) أنظر: محمد فوزى محمد الشايب: تأثير العوامل البيئية على آثار منطقة شرق الدلتا، ص ١٥٩.

(٢٩) عبد المنعم عبد الحليم سيد: قناة النيل–البحر الأحمر المسماة "قناة سيزوستريس" وأدلة عدم وجودها فى العصر الفرعونى. ص ١٩٩.

(٣٠)

Strabo: *The Geography of Strabo*, VIII, 24-27.

وعبد المنعم عبد الحليم سيد: قناة النيل–البحر الأحمر المسماة "قناة سيزوستريس" وأدلة عدم وجودها فى العصر الفرعونى، ص ٢٠٠.

وأنظر: رمضان عبده على: *حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية*، الجزء الأول، القاهرة ٢٠٠٤، ص ٦٤٢–٦٤٣.

(٣١) أنظر: عبد المنعم عبد الحليم سيد: قناة النيل–البحر الأحمر المسماة "قناة سيزوستريس" وأدلة عدم وجودها فى العصر الفرعونى، ص ١٩٩–٢٠٢. وانتهى إلى أن القناة لم تحفر فى أيام المصرين القدماء، وأن أول من حفرها هو الملك دارا الفارسى، بدليل أنه أقام لوحات يسجل عليها حفر القناة على جوانبها، فوضع اللوحات فى مناطق عديدة ومنها تل المسخوطة وكريت(جنوب البحيرات المرة) والكوبرى (بالقرب من مدينة السويس)، أنظر:
A.H.S. Abdel Munem: On the Non-Existence of the Nile-Red Sea Canal all ofer the Pharaonic Times, and its existence from the parsian period on wards, *Aegyptus et Pannonia III*, (Budapest 2006), pp. 207-225.

(٣٢) كانت سيطرة الهكسوس خلال الفترة من عام ١٦٥٠ حتى عام ١٥٥٠ قبل الميلاد، أنظر:
J.v. Beckearth: *Handbuch der ägyptischen Kőnigsnamen*, ss. 77-80, 161, 216-219.

وذلك خلال ما بين الدولتين الوسطى والحديثة، حيث كانت هناك أسرتان منهم، وهما الخامسة عشرة والسادسة عشرة وسيطروا خلالهما على الحدود الشرقية للدلتا واتخذوا مدينة أفاريس (حوت وعرة) عاصمة لهم وتمركزوا فى برباست، وبالتدرج بسطوا نفوزهم على الدلتا، وأخيرا سيطروا على المملكة كلها، ويبدو أن مصر السفلى والوسطى قد تهادنتا كعهم. وجاء رد الفعل من أمراء طيبة فى الأسرة السابعة عشرة الذين قاموا بحروب طردهم. وقد سماهما مانيتون (المؤرخ المصرى القديم) "الرعاة" أو ملوك الرعاة، والذى أساء فهم اسم الهكسوس الذى معناه باللغة المصرية القديمة "أمراء الأراضى الأجنبية". انظر:
G. Posener,: Hyksos, *Dicitionnaire de la civilisation égyptienne*, par G. Posener, (Paris 1988), pp. 136-137.

(٣٣) انظر: محمود عمر محمد سليم: بوبسطة- تاريخها وتطورها –خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى، ص ٦٥. محمود عمر محمد سليم: *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠–١٧٥ ق.م)*، ص ٢٦٥–٢٨٠. محمود عمر محمد سليم: *ARCUS A4, TELL BASTA*، ص ١٥–١٦.

(٣٤) وحكم الملك أحمس خلال الفترة من عام ١٥٥٠ حتى عام ١٥٢٥ قبل الميلاد، أنظر:
J.v. Beckearth: *Handbuch der ägyptischen Kőnigsnamen*, ss. 83, 161, 224.

(٣٥) انظر: محمود عمر محمد سليم: وسام الذبابة af الذى كُشف عنه فى مدينة باست (تل بسطة)، *مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية*، العدد السادس والأربعون، العام الجامعى ١٩٩٦/١٩٩٧، ص ٢٨٩–٣١٨.

(٣٦) وهم الملوك السادس والسابع والرابع عشر من الأسرة المذكورة، حكموا خلال الأعوام ١٤٧٩–١٤٥٨، ١٤٢٨–١٣٩٧، ١٣١٩–١٢٩١ قبل الميلاد، أنظر:
J.v. Beckerath: *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, ss. 84-85, 87, 161, 226-228, 232-233.

(٣٧) أنظر:
Urk IV, 329(I. 15-17), 330(I. 1.6).

أنظر: رمضان عبده على: بونت و تا–نثر وأثر منتجاتهما فى الحياة اليومية فى مصر القديمة منذ أقدم العصور

حتى العصر البطلمى–الرومانى(دراسة وثائقية)، *مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب جامعة المنيا*، العدد الثانى، (١٩٩٩)، ص ٣١.

وهذا المشهد موجود فى الدير البحرى، حيث السفن النهرية وعليها أعمدة جذب المقدمة والمؤخرة، وأسفلها أنواع الأسماك المختلفة: A. Nibbi: Ancient Egyptian Anchors: A Focus on the Facts, *The Mariner's Mirror, Vol. 70, No. 3*, (London, August 1984), p. 262, Fig. 8.

(٣٨) أنظر: عبد المنعم عبد الحليم سيد: قناة النيل–البحر الأحمر المسماة "قناة سيزوستريس" وأدلة عدم وجودها فى العصر الفرعونى. ص ١٩٩–٢٠٢. وأنظر: A.H.S. Abdel Munem: *Aegyptus et Pannonia III*, pp. 207-225.

(٣٩) أنظر التعليق الوارد عن الفصل ١٥٨ فى : *هيرُدوت يتحدث عن مصر*، ١٥٨. حيث عرض هذا أحمد بدوى فى شرحه.

(٤٠) وحكم الملك رمسيس الثانى من عام ١٢٧٩ إلى عام ١٢١٢ قبل الميلاد أنظر:
J.v. Beckerath: *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, ss. 89-90, 162, 236-239.

(٤١) أنظر: محمود عمر محمد سليم: *بوبسطة– تاريخها وتطورها –خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى*، ١١٢.

وأنظر: بيير مونتيه: *الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة*، ص ٢٤٩.

(٤٢) Andreé Servin: Stèles de l'Isthme de Suez, *BSEIS III*(1949-1950), p. 95. عبد المنعم عبد الحليم سيد: قناة النيل–البحر الأحمر المسماة "قناة سيزوستريس" وأدلة عدم وجودها فى العصر الفرعونى. ٢٠٦.

(٤٣) أنظر: C.L. Bourdon: *Anciens Canaux, Anciens Sites et Ports de Zuez*, p. 11-14; Pl. 2.

(٤٤) Andreé Servin: Stèles de l'Isthme de Suez, *BSEIS III*(1949-1950), p. 95. عبد المنعم عبد الحليم سيد: قناة النيل–البحر الأحمر المسماة "قناة سيزوستريس" وأدلة عدم وجودها فى العصر الفرعونى، ص ٢٠٦.

(٤٥) عبد المنعم عبد الحليم سيد: قناة النيل-البحر الأحمر المسماة "قناة سيزوستريس" وأدلة عدم وجودها فى العصر الفرعونى، ص ٢٠٧.

(٤٦) Andreé Servin: *BSEIS III*(1949-1950), p. 95. و"تكو" هو أسم مصرى قديم آخر لمدينة بيتوم–تل المسخوطة، أنظر هذا وأنظر ما ورد عن اللوحة: عبد المنعم عبد الحليم سيد: قناة النيل–البحر الأحمر المسماة "قناة سيزوستريس" وأدلة عدم وجودها فى العصر الفرعونى، ص ٢٠٦.

(٤٧) M.V Scheil: Inscription de Darius à Sues, *BIFAO XXX*(1930), p. 293. عبد المنعم عبد الحليم سيد: قناة النيل–البحر الأحمر المسماة "قناة سيزوستريس" وأدلة عدم وجودها فى العصر الفرعونى، ص ٢٠٥–٢٠٦.

ويروا أن الاسم "بوهر" الذى ورد على لوحة الملك رمسيس الثانى هو الاسم بيرو الوارد فى النص المسمارى الذى قال فيه : " أمرت بحفر قناة نهر مصر وأسمها بيرو إلى البحيرات المرة وقد حفرت طبقاً لأوامرى وأبحرت السفن فيها إلى بلاد فارس".

(٤٨) Andreé Servin: *BSEIS III*(1949-1950), p. 81. عبد المنعم عبد الحليم سيد: قناة النيل-البحر الأحمر المسماة "قناة سيزوستريس" وأدلة عدم وجودها فى العصر الفرعونى. ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٤٩) أنظر: محمود عمر محمد سليم: *بوبسطة- تاريخها وتطورها -خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى*، ١١١.

Strabo: *The Geography of Strabo*, VIII, 26; E. Naville, *Bubastis (1887-1889* 1; C.L. Bourdon: *Anciens Canaux, Anciens Sites et Ports de Zuez*, p. 23; A. Shafei: *BSRGE 21*, (1946), p. 254; J. Baines, and J. Malek: *Atlas of Ancient Egypt*, p. 48; H. Kees, *Ancient Egypt, a Cultural Topography*, p. 193.

وأنظر: بيير مونتيه: *الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة*، ص ٢٤٨، ٢٤٩.

(٥٠) أنظر: محمود عمر محمد سليم: *بوبسطة- تاريخها وتطورها -خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى*، ص ١١٢.

وأنظر: بيير مونتيه: *الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة*، ص ٢٤٩.

(٥١) وحكم الملك رمسيس الثالث من عام ١١٨٤ إلى عام ١١٥٣ قبل الميلاد أنظر:

J.v. Beckerath: *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, ss. 93-94, 162, 244-246.

(٥٢) أنظر: G. Posner,.: Le Canal du Nil à la Mer Rouge Avant les Ptolémées, *CdE 26*, Bruxelles 1938, pp. 265-273; A. Shafei: *BSRGE 21*, (1946), pp. 255-265.

عبد المنعم عبد الحليم سيد: قناة النيل-البحر الأحمر المسماة "قناة سيزوستريس" وأدلة عدم وجودها فى العصر الفرعونى، ص ٢٠٤، ٢٠٨. وقد اعتمد فى هذا على: W. Erichsen: *Bibliotheca Ägyptiacam Papyrus Harris* (1933), ss. 66-78.

أنظر: محمد فوزى محمد الشايب: *تأثير العوامل البيئية على آثار منطقة شرق الدلتا*، ص ١٦٠.

وأنظر: جيمس هنرى برستد: *تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسى*، ترجمة حسن كمال، القاهرة ١٩٢٩، ص ٣٢٧.

(٥٣) حكم مصر خلال الفترة من ٦١٠ إلى عام ٥٩٥ قبل الميلاد أنظر:

J.v. Beckerath: *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, ss. 111-112, 136, 274-285.

(٥٤) أنظر: رُدوت يتحدث عن مصر، ١٥٨. وأوضح فى الفصل ١٥٩ أن السفن ذوات الصفوف الثلاثة من المجاديف كانت سفناً حربية مما يوضح أن القناة قد تم استخدامها فى أغراض حربية. وأضاف أحمد بدوى فى شرحه للفصل ١٥٨ من كتاب هيرودوت Herodotus أن مدينة "باتوموس" مدينة مصرية قديمة ورد ذكرها فى التوراة، حيث جاء فى الإصحاح الأول من سفر الخروج أن بنى إسرائيل قد بنو لفرعون مخازن مدينتى "فيثوم" و "رمسيس" وقد أختلف المؤرخون فى تحديد موقع المدينتين وطال الجدل حول ذلك زمناً وبخاصة حول موقع الثانية منهما وإن كانوا يجمعون على أنها فى شرق الدلتا وعلى بعد قريب من فاقوس. فقد جعل البعض "فيثوم" عند "تا المسخوطة".

وأنظر كذلك عن ما قاله هيردوت عن القناة: G. Posner,.: *CdE 26*, pp. 265-273; A. Shafei: *BSRGE 21*, (1946), pp. 255-265.محمد فوزى محمد الشايب: *تأثير العوامل البيئية على آثار منطقة شرق الدلتا*،ص ١٦١.

وجيمس هنرى برستد: *تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسى*، ص ٣٢٧.

وعبد المنعم عبد الحليم سيد: قناة النيل–البحر الأحمر المسماة "قناة سيزوستريس" وأدلة عدم وجودها فى العصر الفرعونى، ص ١٩٩.

(٥٥) عبد المنعم عبد الحليم سيد: قناة النيل–البحر الأحمر المسماة "قناة سيزوستريس" وأدلة عدم وجودها فى العصر الفرعونى، ص ١٩٩.

(٥٦) حكم مصر خلال الفترة من ٥٢١ إلى عام ٤٨٦ قبل الميلاد أنظر:

J.v. Beckerath: *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, ss. 113-114, 164, 278.

(٥٧) أنظر: محمد فوزى محمد الشايب: *تأثير العوامل البيئية على آثار منطقة شرق الدلتا*، ص ١٦١.

وجيمس هنرى برستد: *تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسى*، ص ٣٩٤.

(٥٨) أنظر: رمضان عبده على: *حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية*، الجزء الأول، ص ٦٤٢.

(٥٩) انظر: G. Posener: *Dicitionnaire de la civilisation égyptienne*. pp. 40-41.

(٦٠) أنظر: رمضان عبده على: *حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية*، ص ٦٤٢-٦٤٣.

(٦١) Andrèé Servin: *BSEIS III*(1949-1950), p. 81. عبد المنعم عبد الحليم سيد: قناة النيل–البحر الأحمر المسماة "قناة سيزوستريس" وأدلة عدم وجودها في العصر الفرعوني، ص ٢٠٥-٢٠٦.

وجاءت الترجمة لدى جورج بوزنير: " *أنا ، عاهل الفرس، فتحت مصر، أصدرت الأوامر ببناء هذه القناة من نهر يسمى النيل يجرى وسط مصر، حتى البحر الذي يجرى من فارس*". انظر

G. Posener: *Dicitionnaire de la civilisation égyptienne*, p. 41.

(٦٢) M.V Scheil: *BIFAO XXX*(1930), p. 293. عبد المنعم عبد الحليم سيد: قناة النيل–البحر الأحمر المسماة "قناة سيزوستريس" وأدلة عدم وجودها في العصر الفرعوني ص ٢٠٥-٢٠٦.

ويرى أن الاسم "بوهر" الذي ورد على لوحة الملك رمسيس الثاني هو الاسم بيرو الوارد في النص المسماري.

(٦٣) أنظر: C.L. Bourdon: *Anciens Canaux, Anciens Sites et Ports de Zuez*, pp. 11-14; Pl. 1.

(٦٤) حكم مصر خلال الفترة من ٢٥٨(٢٨٢)-٢٤٦ قبل الميلاد أنظر:

J.v. Beckerath: *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, ss. 118, 164, 287.

وأنظر: C.L. Bourdon: *Anciens Canaux, Anciens Sites et Ports de Zuez*, ss. 14-16: Pl. II.

(٦٥) أنظر: محمد فوزى محمد الشايب: *تأثير العوامل البيئية على آثار منطقة شرق الدلتا*، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم جامعة الزقازيق، (الزقازيق، ١٩٩٥)، ص ١٦٢.

أنظر:

Posner, G.: *CDE 26*, pp. 270-273; A. Shafei: *BSRGE 21*, 260-287.

(٦٦) أنظر: رمضان عبده على: *حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية*، ص ٦٤٣.

(٦٧) أنظر: محمد فوزى محمد الشايب: *تأثير العوامل البيئية على آثار منطقة شرق الدلتا*، ص ١٦٢-١٦٣.

أنظر: محمود عمر محمد سليم: بوبسطة- *تاريخها وتطورها -خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثاني*، ص ١١٢.

(٦٨) A. Shafei: : *BSRGE 21*, p. 254.

A. Nibb: A Further Note on the Fifth Dynasty Anchor from Abusir, *GM 33*, (1979), pp. 44-45.

(٦٩) تناولت هذه الدراسة العثور على الكتل الحجرية مثلثة الشكل التي كان بعضها مراسي للسفن وبعضها الآخر كان مرابط للحيوانات، وحيث تم دراسة المراسي وارتباطها بالدور النهري والبحري لمكان العثور عليها، وفيها تم مناقشة الآراء المختلفة التي ناقشت الدور البحري للبحرية المصرية في العصور الفرعونية، أنظر: محمود عمر محمد سليم: المراسي والمرابط الحجرية في برباست، *الاحتفالية العلمية الدولية لتكريم عالم المصريات الأستاذ الدكتور عبد الحليم نور الدين، التي نظمتها جامعة القاهرة، جامعة الفيوم، جامعة الإسكندرية، ومعهد الآثار الهولندي- الفلمنكي خلال الفترة من ١٠-١٢ أبريل ٢٠٠٧*، معهد الآثار الهولندي-الفلمنكي(القاهرة)، القاهرة ٢٠٠٧، ص ١-٣٩.

(٧٠) أنظر: رمضان عبده على: *حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية*، ص ٦٤٠-٦٤١.

(٧١) أنظر: شفيق علام: بعض العوامل الحضارية التى وصلت مصر من البلاد الشرقية فى عصر فجر التاريخ، *الكتاب الثانى، الجزيرة العربية قبل الإسلام، دراسات تاريخ الجزيرة العربية*، جامعة الملك سعود بالرياض، (١٩٨٤)، ص٣٣١ -٣٤٢.

وأنظر: محمود عمر محمد سليم: مقارنة بعض المظاهر الفنية بين حضارات الشرق الأدنى القديم طبقاً للمقابض الحيوانية لآوانى كنز مدينة باست(تل بسطة)، مجلة كلية الآداب جامعة *بنها*، العدد الرابع عشر، يناير ٢٠٠٦، (٢٠٠٦)، ص٥٧-٦١.

(٧٢) أنظر: رمضان عبده على: *مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب جامعة المنيا، العدد الثاني*، ص١- ١٠٣.

(٧٣) حكم الملك منتوحتب الثالث مصر فى الفترة من عام ٢٠١٤ إلى عام ٢٠٠١ قبل الميلاد أنظر:

J.v. Beckerath: *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, ss. 64, 159, 195.

(٧٤) أنظر: رمضان عبده على: *مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب جامعة المنيا، العدد الثاني*، ص ١١.

(٧٥) وهى الأسرة التى حكمت مصر خلال الفترة من عام ٢٤٧٥ حتى ٢٣٤٥ قبل الميلاد. أنظر:

J.v. Beckerath: *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, ss. 54-55, 158, 181-183; B. Porter, and R.L.B. Moss: *Topographical bibliography of ancient Egyptian hieroglyphic textes*, reliefs and paintings, Vol. 3, Part 2, Saqqâra to Dahshûr, (Oxford, 1978), pp. 468-478;S. Schoske: Ti, *LÄ VI*, (1986), ss. 551-552.

وأنظر مشاهد المراكب فى مقبرة تى، حيث تحمل المراسى مثلثة الشكل فى مقدمتها:

A. Nibbi: *The Mariner's Mirror*, Vol. 70, No. 3, pp. 253, Fig. 2.

(٧٦) أنظر: عبد المنعم عبد الحليم سيد: *الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية فى منطقة وادى جواسيس على ساحل البحر الأحمر*، جامعة الإسكندرية، (الإسكندرية، ١٩٧٨) ص ٦٨- ٦٩ واللوحتين ٤٢، ٤٣.

والسفن النهرية الكبيرة استخدمت كسفن بحرية، بعد أن يضاف إليها عمود فى مقدمتها وآخر فى مؤخرتها، تمتد بينهما أعمدة، جميعها قمتها هلالية، يمر فيها حبل مشدود بين عمودى المقدمة والمؤخرة، يتم لفه بواسطة عصى تتخلل الحبل، لجذب المقدمة والمؤخرة لوقف تقوس السفينة الذى ينتج عن الماء المالح.أنظر مشهد من الدير البحرى للسفن النهرية وعليها أعمدة جذب المقدمة والمؤخرة:

A. Nibbi: *The Mariner's Mirror*, Vol. 70, No. 3, p. 262, Fig. 8.

(٧٧) أنظر: A. Nibbi: *The Mariner's Mirror*, Vol. 70, No. 3, p. 254, Fig. 3. عن الملك شبس كارع:

J.v. Beckerath: *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, ss. 55, 158, 182.

أنظر عن اخت حتب: N.d.G. Davies: *The Mastaba of Ptahhetep and Akhethetep at Saqqarah*, Part II, (London, 1901), pp. 10-11, Pl. II.

(٧٨) أنظر: رمضان عبده على: *مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب جامعة المنيا، العدد الثانى.*

(٧٩) أوجاريت هى رأس الشمرا، وتقع إلى شمال اللاذقية على الساحل السورى بعشرة أميال. يرجع تاريخها الى الفترة النيوليتية المبكرة، إلى عصر البرونز، وصلت إلى قمة ازدهارها فى منتصف الألف الثانى قبل الميلاد. كشف بها قصر ملكى وتماثيل برنزيه للإله بعل، ولوحات فخارية محررة بالأبجدية الأوجارتيه تلقى الضوء على الأدب الكنعانى فى الألف الثانى قبل الميلاد. وعثر فيها للملك أمنمحات الثالث على أثر على هيئة ابوالهول أقيم لدى مدخل معبد الإله بعل فيها. وترك كاتب مصرى نصبا آخر فيها اتجه بدعوته فيه إلى الإله السورى القديم بعل زفون. وبيبلوس مدينة هى جبيل الحالية، التى تقع على بعد حوالى عشرين ميلا (٣٣ كيلو متر تقريبا) شمالى بيروت على الساحل اللبنانى، كانت تشتهر بأخشاب الصنوبر والأرز. أنظر عن المدينتين: محمد كمال صدقى، معجم *المصطلحات الأثرية*، كلية الآداب جامعة الملك سعود، (الرياض، ١٩٨٨)، ص ٣٢٧،٧١. وأنظر المراسى: A. Nibbi: Egyptian Anchors, *JEA 61*, Figs. p. 1-3.

(٨٠) أنظر عن بحث الأصول المصرية القديمة للسفن الإسلامية فى البحر الأحمر: عبد المنعم عبد الحليم سيد: الأصول المصرية القديمة لبعض المظاهر الحضارية فى الجزيرة قبل الإسلام، *الجزيرة العربية قبل الإسلام، الكتاب الثانى*، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، جامعة الملك سعود بالرياض، (١٩٨٤)، ص ٣٥٣-٣٨٥.

(٨١) أنظر: رمضان عبده على: *مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب جامعة المنيا، العدد الثاني*، ص ١-١٠٣.

وأنظر: محمود عمر محمد سليم: *مجلة كلية الآداب جامعة بنها*، العدد الرابع عشر، ص ٥٧-٦١.

(٨٢) راجـــع: A.H.S. Abdel Munem: Commentary on some Problems Concerning the Land of Punt, (ed.) E. El-Saeed, S. Mahfous, A.M. *Megahed, in: the Festschrift Volume to Professor Abdel Monem Abdel Haleem Sayed*, (Alexandria, 2006), pp. 193-197.

(٨٣) حكم الملك سنوسرت الأول خلال الفترة من عام ١٩٧٤ الى عام ١٩٢٩ قبل الميلاد. أنظر:
J.v. Beckerath: *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, ss. 65, 159, 197-198.

(٨٤) أنظر: عبد المنعم عبد الحليم سيد: *الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية فى منطقة وادى جواسيس على ساحل البحر الأحمر*، ص ٣٣-٣٩.

(٨٥) أنظر: عبد المنعم عبد الحليم سيد: *الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية فى منطقة وادى جواسيس على ساحل البحر الأحمر*، ص ٦٦-٧٣، واللوحات ٣٣-٦٧.

(٨٦) أنظر: رمضان عبده على: *مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب جامعة المنيا، العدد الثانى*، ص ١٤، ١٥.
وأنظر: عبد المنعم عبد الحليم سيد: *الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية فى منطقة وادى جواسيس على ساحل البحر الأحمر*، ١-٧٣. وأعاد نشر الموضوع فى مقال: عبد المنعم عبد الحليم: البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة، مجموعة بحوث نشرت فى *الدوريات العربية والأوربية*،(الإسكندرية، ١٩٩٣)، ص ٧٣- ١٤٥، ٣٤٩.

(٨٧) حكم الملك أمنمحات الثانى مصر فى الفترة من عام ١٩٣٢ إلى عام ١٨٩٨ قبل الميلاد، أنظر:
J.v. Beckerath: *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, ss. 66, 159, 198.

(٨٨) أنظر: عبد المنعم عبد الحليم سيد: *الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية فى منطقة وادى جواسيس على ساحل البحر الأحمر*، ص ٧ – ٩. وعثر على لوحة الرحالة الانجليزى بورتون Burton فى محطة قوافل رومانية فى وادى جاسوس، وتذكر اللوحة أن "خنت خاتى ور" عاد من بلاد بونت هو وجيشه وأسطوله سليماً، ورسا فى ميناء ساو.
وعقد فى ص ٤٧-٥١ من هذه الدراسة مقارنة بين اسم الميناء الوارد فى نقوش مقصورة عنخو التى اكتشفها والاسم الوارد فى لوحة "خنت خاتى ور" وكذلك الاسم الوارد فى سجلات الملك تحوتمس الثالث.

(٨٩) أنظر: محمد بيومى مهران: *المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم*، الجزء الأول، مصر، (الأسكندرية١٩٩٩). ص ٢٠٠ .
وأنظر الآراء المختلفة: رمضان عبده على: *مجلة التاريخ والمستقبل*، كلية الآداب جامعة المنيا، العدد الثانى، ص ١٥.
وأنظر الكشف عن الميناء وتحديد موقعها تحديدا قاطعاً: عبد المنعم عبد الحليم سيد، *الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية فى منطقة وادى جواسيس على ساحل البحر الأحمر*، ص ١٥-١٩، ٤٦-٦٦.

(٩٠) أنظر: عبد المنعم عبد الحليم سيد: *الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية فى منطقة وادى جواسيس على ساحل البحر الأحمر*، ص ١٩- ٣٣.

(٩١) وحكم الملك أمنحوتب الثالث مصر خلال الفترة من عام ١٣٨٧ إلى عام ١٣٥٠قبل الميلاد، انظر:
J.v. Beckerath: *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, ss. 85-86, 161, 229-230.

(٩٢) عبد المنعم عبد الحليم سيد: حول العلاقات بين مصر وجنوب الجزيرة العربية فى العصر الفرعونى، مجموعة بحوث نشرت فى *الدوريات العربية والأوربية*، (الإسكندرية، ٢٠٠٥)، ص ٤٣٥-٤٧٩.

(٩٣) أنظر: عبد المنعم عبد الحليم سيد: التواصل الحضارى بين أقطار العالم العربى من خلال الشواهد الأثرية، مجموعة بحوث نشرت فى *الدوريات العربية والأوربية*، (الإسكندرية، ٢٠٠٥)، ص ٤٨٠-٥٠٩.

Abdel Munem: *The Festschrift Volume to Professor Abdel Monem Abdel Haleem Sayed*, pp. 194-197.

(٩٤) أنظر: عبد المنعم عبد الحليم سيد: *الجزيرة العربية قبل الإسلام، الكتاب الثانى*، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، جامعة الملك سعود بالرياض، ص ٣٥٣-٣٨٥ .

وأنظر: محمود عمر محمد سليم: *مجلة كلية الآداب جامعة بنها، العدد الرابع عشر*، ص ٥٧- ٦١ .

قائمة المراجع

أولاً المراجع العربية:

١- إبراهيم نصحى: استرابون، *الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديمة وآثارها*، المجلد الأول، الجزء الثانى، (القاهرة ١٩٧٨)، ص ٤٨٤.

٢- رمضان عبده على: بونت و تا-نثر وأثر منتجاتهما فى الحياة اليومية فى مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى العصر البطلمى-الرومانى(دراسة وثائقية)، *مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب جامعة المنيا، العدد الثانى*، (١٩٩٩)، ص ١-١٠٣,

٣- رمضان عبده على: *حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية*، الجزء الأول، (القاهرة ٢٠٠٤م).

٤- شفيق علام: بعض العوامل الحضارية التى وصلت مصر من البلاد الشرقية فى عصر فجر التاريخ، *الكتاب الثانى، الجزيرة العربية قبل الإسلام، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، جامعة الملك سعود بالرياض*، (١٩٨٤م)، ص ٣٣١-٣٥١,

٥- عبد العزيز صالح: *التربية والتعليم فى مصر القديمة*، (القاهرة ١٩٦٦م).

٦- عبد المنعم عبد الحليم سيد: الأصول المصرية القديمة لبعض المظاهر الحضارية فى الجزيرة قبل الإسلام، *الكتاب الثانى، الجزيرة العربية قبل الإسلام، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، جامعة الملك سعود بالرياض*، (١٩٨٤م)، ص ٣٥٣-٣٨٥,

٧- عبد المنعم عبد الحليم سيد: *الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية فى منطقة وادى جواسيس على ساحل البحر الأحمر*، جامعة الإسكندرية، (الإسكندرية، ١٩٧٨م).

٨- عبد المنعم عبد الحليم سيد: *قناة النيل-البحر الأحمر المسماة "قناة سيزوستريس" وأدلة عدم وجودها فى العصر الفرعونى*، مجموعة بحوث نشرت فى الدوريات العربية والأوربية، (الإسكندرية، ١٩٩٣م). ص ١٩٩-٢٢٢,

٩- عبد المنعم عبد الحليم سيد: حول *العلاقات بين مصر وجنوب الجزيرة العربية فى العصر الفرعونى*، مجموعة بحوث نشرت فى الدوريات العربية والأوربية، (الإسكندرية، ٢٠٠٥م)، ص ٤٣٥-٤٧٩,

١٠- عبد المنعم عبد الحليم سيد: *التواصل الحضارى بين أقطار العالم العربى من خلال الشواهد الأثرية*، مجموعة بحوث نشرت فى الدوريات العربية والأوربية، (الإسكندرية، ٢٠٠٥م)، ص ٤٨٠-٥٠٩.

١١- محمد رمزى: *القاموس الجغرافى للبلاد المصرية*، القسم الثاني، الجزء الأول، (القاهرة ١٩٥٤-١٩٥٥م).

١٢- محمد بيومي مهران: *المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم*، الجزء الأول، مصر، (الأسكندرية١٩٩٩م).

١٣- محمد فوزي محمد الشايب: *تأثير العوامل البيئية على آثار منطقة شرق الدلتا*، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم جامعة الزقازيق، (الزقازيق، ١٩٩٥م)، ص ١٥٣-,١٥٦

١٤- محمد كمال صدقى: *معجم المصطلحات الأثرية*، كلية الآداب جامعة الملك سعود، (الرياض، ١٩٨٨م).

١٥- محمود عمر محمد سليم: *بوبسطة- تاريخها وتطورها -خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الزقازيق، (الزقازيق، ١٩٨٤م).

١٦- محمود عمر محمد سليم: *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠-١٠٧٥ق.م)*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة الزقازيق، (الزقازيق، ١٩٨٩م).

١٧- محمود عمر محمد سليم: وسام الذبابة af الذى كُشف عنه فى مدينة باست (تل بسطة)، *مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية*، العدد السادس والأربعون، العام الجامعى ١٩٩٦/١٩٩٧، ص ٢٨٩-٣١٨.

١٨- محمود عمر محمد سليم: معابد باستت وبرباست، *ARCUS A4, TELL BASTA*، جامعة بوتسدام، (بوتسدام، ١٩٩٧م)، ص ١-٤٢، واللوحات١٦.

١٩- محمود عمر محمد سليم: مقارنة بعض المظاهر الفنية بين حضارات الشرق الأدنى القديم طبقاً للمقابض الحيوانية لآوانى كنز مدينة باست(تل بسطة)، *مجلة كلية الآداب جامعة بنها، العدد الرابع عشر، يناير ٢٠٠٦*، (٢٠٠٦م)، ص ١-٧٤.

٢٠- محمود عمر محمد سليم: المراسي والمرابط الحجرية في برباست، *الاحتفالية العلمية الدولية لتكريم عالم المصريات الأستاذ الدكتور عبد الحليم نور الدين، التي نظمتها جامعة القاهرة، جامعة الفيوم، جامعة الإسكندرية، ومعهد الآثار الهولندي- الفلمنكي خلال الفترة من ١٠-١٢ أبريل ٢٠٠٧*، معهد الآثار الهولندي-الفلمنكي(القاهرة)، (القاهرة ٢٠٠٧م)، ص ١-٣٩.

ثانياً: المراجع المترجمة:

٢١- أدولف ارمان وهرمان رانكه: *مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة*، ترجمة ومراجعة عبدالمنعم أبوبكر ومحرم كمال، (القاهرة، ١٩٥٣م).

٢٢- بيير مونتيه: *الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة*، ترجمة مرقس منصور، (القاهرة، ١٩٦٥م).

٢٣- جيمس هنرى برستد: *تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسى*، ترجمة حسن كمال، (القاهرة ١٩٢٩م).

٢٤- هيرُدوت يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر خفاجه، (القاهرة، ١٩٦٦م).

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

25- A. Abdel-Kader: *Landsat analysis of the Nile Delta Egypt*, M. Sc. Thesis, Delawer University, (USA 1982).

26- Andreé Servin: Stèles de l'Isthme de Suez, *BSEIS III*(1949-1950), p. 95.

27- A.H.S. Abdel Munem: Commentary on some Problems Concerning the Land of Punt, (ed.) E. El-Saeed, S. Mahfous, A.M. Megahed, in: *the Festschrift Volume to Professor Abdel Monem Abdel Haleem Sayed*, (Alexandria, 2006), pp. 193-197.

28- A.H.S. Abdel Munem: On the Non-Existence of the Nile-Red Sea Canal all ofer the Pharaonic Times, and its existence from the parsian period on wards, *Aegyptus et Pannonia III*, (Budapest, 2006), pp. 207-225.

29- Andreé Servin: Stèles de l'Isthme de Suez, *BSEIS III*(1949-1950), p. 95.

30- A. Nibbi: Egyptian Anchors, *JEA 61*, (1975), pp. 38-41.

31- A. Nibbi: A Fifth Dynasty Anchor from Abusir, *GM 32*, (1979), pp. 39-44; Pl. I-II.

32- A. Nibbi: A Further Note on the Fifth Dynasty Anchor from Abusir, *GM 33*, (1979), pp. 41-46.

33- A. Nibbi: Ancient Egyptian Anchors: A Focus on the Facts, *The Mariner's Mirror, Vol. 70, No. 3*, (London, August 1984), pp. 247-266.
34- A. Shafei: Historical notes on the Pelusiac branch, the Red Sea Canal and the Route of the Exodus, *BSRGE 21*, (1946), pp. 231-286.
35- B. Porter, and R.L.B. Moss: *Topographical bibliography of ancient Egyptian hieroglyphic textes, reliefs and paintings, Vol. 3, Part 2*, Saqqâra to Dahshûr, Fascicle I, (Oxford, 1978).
36- C. Aldred: *Egypt to the end of the Old Kingdom*, (London, 1978).
37- C.L. Bourdon: *Anciens Canaux, Anciens Sites et Ports de Zuez*, MSRGE 6 (1925).
38- E. Petrie: *Social Life in Ancient Egypt*, (London, 1923).
39- G. Posener: Canal de Suez, *Dicitionnaire de la civilisation égyptienne*, par G. Posener,(Paris 1988). p. 40-41.
40- G. Posener: Hyksos, *Dicitionnaire de la civilisation égyptienne*, par G. Posener, (Paris 1988), pp. 136-137.
41- G. Posener: Le Canal du Nil à la Mer Rouge Avant les Ptolémées, *CdE 26* (Bruxelles 1938), pp. 265-273
42- H. Kees: *Ancient Egypt, a Cultural Topography*, (London, 1961).
43- J. Baines: and J. Malek, *Atlas of Ancient Egypt*,(Oxford, 1958).
44- J.v. Beckerath: *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, MÄS 20 (1984).
45- M. El-Gamili: Geoelectrically traced buried channels in east Nile Delta, Egypt, (Under publication).
46- M.I. Bakr: New Excavations of Zagazig University, (ed.) J. Leclant, in: *L'Egyptologie en 1979, Tome 1*, (Paris, 1982), pp. 153-167.
47- M.I. Bakr, A. Nibbi: Three Stone Anchors from Tell Basta, *RdE 42*(1991), pp. 2-10; Pl. 1.
48- M.V. Scheil: Inscription de Darius à Sues, *BIFAO XXX*(1930), p. 293
49- N.d.G. Davies: the *Mastaba of Ptahhetep and Akhethetep at Saqqarah, Part II*, (London, 1901).
50- P.G. Elgood: *Later dynasties of Egypt*, (Oxford, 1951).
51- Saunerono: Maison de Vie, *Dicitionnaire de la civilisation égyptienne*, par G. Posener, (Paris 1988), pp. 158-160.
52- S. Schoske: Ti, *LÄ VI*, (1986), ss. 551-552.
53- Strabo: *The Geography of Strabo*, VIII , with an English Translation by H.L. Jones,(London, 1949).
54- *Urk IV*
55- Wb I, II.